بنو مُسلية المُذحجيون ودورهم في الدعوة العباسية

م.د . محمد عبدالله حسين اللهيبي

جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية / قسم التاريخ

(قدم للنشر في ٢٠١٩/١٠/١٤ ، قبل للنشر في ٢٠١٩/١٢/١٥)

ملخص البحث:

حرص مؤرخو العصر العباسي الأول على ابراز اعتماد العباسيين على العنصر الفارسي أكثر من غيره، ولم يسلطوا الضوء على المكونات الأخرى التي توحدت جميعها حتى تمكنوا من القضاء على دولة بني أمية وإقامة الدولة العباسية، والتي من أهمها العنصر العربي الذي يكاد يكون العنصر الرئيسي في الدعوة العباسية والثورة معاً، غير ان الجديد في هذا الموضوع هو ابراز الدور الذي لعبته بني مُسلية في دعوة المعارضة ضد بني أمية وموالاتهم لأل البيت وتكوينهم نواة تلك المعارضة في الكوفة، وإستمرار ولائهم السياسي بعد تحول إمامة الدعوة الى العباسيين، وجهودهم في نقل الدعوة الى خراسان المسرح الجديد بدلاً من الكوفة . بل وفي تدبير شؤون الدعوة العباسية في خراسان، وفي تتبع اعمال كبار رجالات الدعوة من بني مُسلية وجهودهم لأكثر من نصف قرن وهم يكملون جهودهم بالتتابع والتواصل حتى نجحوا في تحقيق أهدافهم، بحيث مرت الدعوة في ثلاثة عهود :

- عهد الامام عبد الله بن محمد بن الحنفية الملقب بابي هاشم
- عهد الامام محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
- عهد ابراهيم الإمام بن محمد بن علي

The Musliah Family from Al – Madhajiyas Tribe and Their Role in Abassid Call

Abstract:

Documenta to rs of first Abassid era focused on the Abassid's heavy reliance on Persians more than other ethnics and left other ethnics that unified until couping Umayyad reign and help Abassid state . One of which was Arabic ethnic that was almost the main element in Abassid call and revolution . What is new here is the highlighting the role of the Musliah family in the call against The Umayyad,suppoting the prophet's family, forming the Core of opposition in Al- kufa, the continuity of political loyalty after the head of the Call to Abassid and their efforts to remove the Call to Khurasan to replace Kufa as the stage. The above mentioned family dominated the affairs of Abassid Call in Khurasan, to follow the achievements of the heads of this family and their efforts for half acenury. The family integrated their effor ts by succession and Continuity till they reached their goals . The call passed three eras :

- Al-Imam Abdullah bin Mohammed bin Al-Hanafiah knownas (Abi Hashim).
- Al-Imam Mohammed bin Ali bin Abdullah binelAbas.
- Ibrahim Al-Imam bin Mohammed bin Ali.

تمهيد :

بعد فتح مكة سنة ٨ هـ / ٦٣٠ م وصلت وفود قبائل اليمن الى رسول الله (ﷺ)، وبعث معهم من يعلمهم أمر دينهم، وبعث الامام علي (رضي الله عنه) الى اهل اليمن، وأسلمت هذه القبائل على يديه وأصبحت في وقت لاحق الأداة التي حملت مهمة نشر الإسلام بين الشعوب والقبائل الأخرى، وتوسعت وتشتت تلك القائل في سكنها، واستوطنت الاراضي التي دخلها الإسلام بحسب حركة الفتوحات الإسلامية، وكانت بنو مُسلية واحدة من القبائل التي استوطنت الكوفة .

وما يستوقفنا هنا هو علاقة بني مُسلية بالامام علي (رضي الله عنه) الذي أشاد بهم حينما كانت الكوفة عاصمة الدولة الإسلامية في عهده، مما يظهر المعرفة السابقة بين الاثنين وإمكانية ربط موقف بني مسلية في مناصرة المعارضة العلوية ومن ثم العباسية بما واجهه الامام علي (رضي الله عنه) من ظروف تاريخية معروفة، ولا يمكن ان نعزل معارضة بني مُسلية عن مدى تأثر هؤلاء القوم بشخصية الامام علي بن ابي طالب (رضي الله عنه)، ولاسيما وان الحيف الذي وقع على مؤسسة الخلافة بعد عهد الامام علي(رضي الله عنه) ودخول مبدأ الوراثة بدلاً من مفهوم الشورى تأسست على ضوئه كل المعارضة السياسية ضد الخلافة الاموية .

وأثار ذلك حفيظة كثيرين كان أبرزهم الحسين بن علي بن ابي طالب (رضي الله عنه)، الذي خرج لإرجاع الخلافة الى المفهوم الإسلامي، مما أدى الى استشهاده، فاتجهت الانظار بعده الى أخيه من أبيه محمد بن الحنفية حتى مات سنة ٨١هـ / ٧٠٠ م ، فاتجهت الانظار بعده الى ابنه عبد الله المعروف بابي هاشم .

والجدير بالذكر ان عبد الله بن عباس كان قد بايع يزيد بن معاوية على ولاية العهد في حياة أبيه معاوية، وبايعه بالخلافة فور توليه شؤون الخلافة، فلم ينظر الى زعماء قريش الذين عارضوا ذلك أمثال الحسن والحسين وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر وبذلك يمكن القول بأن علاقة البيت العباسي بالخلافة الأموية في مرحلتها الأولى كانت جيدة، ويفسر لدينا هذا وصيته الأخيرة لأبنه علي بن عبد الله بن العباس بترك الحجاز والابتعاد عن سلطان أبن الزبير والسفر الى الشام حيث سلطان ابن عمه عبد الملك بن مروان، وعند وصوله الى دمشق رحب به الخليفة عبد الملك، وأغدق عليه الهدايا، ومنحه قدرا كبيرا من المال ليبتني بها دارا، وكانت العلاقة طيبة بينه وبين ابناء عمومته من الأمويين، واقتطع له الحُميمة ليتخذها مقرا له ولأولاده، وليستقروا فيها بدلا من الطائف، ويعيشوا بهدوء وسلام مما أدى ذلك الى زيادة عددهم، وعرض عليه فوق ذلك ان يبقى في ضيافته ٠

البحث :

بنو مُسلية المُذحجيون ودورهم في الدعوة العباسية

المبحث الأول : دورهم في الدعوة الإسلامية :

أولاً / نسبهم وموطنهم:

بنو مُسلية[١] من الاقوام اليمنية التي ترجع في سلسلة نسبها الى قبائل مذحِج[٢] وهم يمثلون أحد بطون عله بن جلد بن مذحج الى جانب البطون الاخرى والتي يطلق عليها اسم قبائل مذحج . . .البيضاء[٣] وهي تشمل :

بطون (عله) بن جلد بن مذحج

١ ـ حرب بن عله بن جلد

- بنو رهاء بن حرب بن عله بن جلد
- بنو صداء بن حرب بن عله بن جلد
- بنو جنب بن حرب بن عله بن جلد
- بنو يزيد بن حرب بن عله بن جلد

٢ ـ عمرو بن عله بن جلد

- بنو النخع بن عمرو بن عله بن جلد
- بنو مسلية بن عامر بن عمرو بن عله بن جلد
- بنو الحارث بن كعب بن عمرو بن عله بن جلد

واما اولاد مسلية بن عامر بن عمرو فهم: كنانة وأسدا ؛ أمهم: كبشة بنت عوف بن النخع. فولد كنانة بن مسلية : الأبيض وارضا بطن، ومنبها بطن وعبدا وحلية بطن. فولد الأبيض بن كنانة: ناشرة ؛ وأمه :هند بنت أسد بن مسلية. فولد ناشرة بن الأبيض : صبحا، بطن،اليه العدد والبيت. وثعلبه، أمهما : كنانة بنت الأعمى بن منبه بن كنانة، وبها يعرفون[٤]

((وَبَنو كُنَانَة ضَارِبُون فَبَابهُم . . . للضَّرْبِ يُعرَف حَولهُمُ أَنَعَامُ))

وكذلك بني صبح اوبني حبابة ينسبون الى بني مسلية[٥] ومنهم : أُبي بن ربيعة بن صبح، الذي يقول له عمرو بن معدي كرب:

((تَمَنَّانِي لِتَقْلِيَني أُبيٌّ . . . نَعَامَةَ قَفْرَةٍ بَغَتْ المبِيضَا))

وقال ايضاً :

((وابن صُبّح[٦] سَادِراً يُوعِدُني . . . مَا لَهُ ما عِشْتُ في النَاسِ مُجِيرُ))

وكان فَارِساً[٧] . وأَخُوهُ طَرَفَةُ بن رَبِيعَةَ، كان شَاعِراً. ومنهم عَبْدَ وَدّ بن جَابِر بن صُبّح، الَّذي يُقالُ لَهُ فَارِس الأَغْرَاض. ومنهم عَامِر بن إِسْمَاعِيل بن عَامِر بن نَافِع بن مَحْمِيَةَ بن حُذَيْفَةَ بن عَوْف بن صُبّح، القَائِد مع ابي جَعْفَرُ، وَهُوَ الَّذي قَتَلَ مُرّوَان بن مُحَمَّدُ بن

مُرْوَان بن الحَكَم. ورغم ان بني الحارث بن كعب هم أبناء عمومة بني مُسلية واليهم تنسب أم الخلفاء العباسيين أبو العباس السفاح وأبو جعفر المنصور[٨] نجد ان الدكتور الدوري يذكر[٩] : ان بني مُسلية وهم فخذ من الحارث، ومن المحتمل أن نرى في تأييد بني مُسلية للدعوة العباسية سبباً للصلة القوية بين الخلفاء العباسيين وبين بني الحارث، ولا يدخل في خاطرنا ذلك وهو ما سنوضحه في مهمة هذا البحث، سيما وقد غاب عنه ان بني الحارث هم أخوال اول الخلفاء العباسيين[١٠] .

ويبدو من خلال وصف الهمداني (ت : ٣٣٤ هـ /٩٤٦ م)[١١] لمناطق سكن هذه البطون بانها تعيش متداخلة في سكناهم الى حد بعيد، فهي تشكل مع غيرها منطقة ما يسمى ب (سرو مذحج)[١٢] القبيلة الام . ويذكر في وصف سرو مذحج[١٣] : ((أوّله الرَّباحة والسَّلف وحمر وتناعم لرهاء، المراوح لبني صائد وينتسبون إلى دوس الأزد، الجازة لبني عامر بطن من مسلية، الشعب لآل كثيف وهم من بني مسلية وهم أشرافهم، والبادة وميض وشبثان لبني مسلية ولهم نخلان واد كبير)) وعندما يرجع الى وصف الميمنة لهذا السرو يذكر : ((طريق السَّرو والرَّباحة وجبل يفترق منه أودية يسكنها رهاء وبنو أرض[١٤] من بني مسلية وهم من علة، حمر لرهاء ولمسلية، ذو الذُويب وادٍ كبير لبافع وبني مسلية، ذو القلع لبافع وبني مسلية، أسيل لرهاء، قصص لرهاء))[١٥]، ثم يقول : ((ان سرو مذحج لم توطنه مذحج الا بآخرة وهو من أوطان ذي رعين وسوقهم فيه وقبور ملوكهم وقصورها وأثارها واكثر مواضعها بقاعه مسمى بأسماء متوطنة من آل ذي رعين))[١٦] وهذا يدل على ان هذا السرو هو سرو حمير، وبعد ان احتلت مذحج هذا السرو، واستقرت فيه دفع ذلك بعض حمير ممن سكن في هذا السرو الى ان تتمذحج فتحول جزء من سرو حمير الى مذحج فعرف بسرو مذحج .

وقد يكون استقرار مذحج في موطن حمير ناتج عن اتفاق سلمي بين الطرفين، ذلك ان بعض القبائل المستقرة تلجأ الى التحالف مع قبائل بدوية لتضمن لها الحماية من قبائل أخرى محاربة وعدوانية، الا ان التحالف مع مذحج جعل السيادة تنتقل اليها على الاقل على جزء من سرو حمير، وهو ربما دليل على مدى اهميتها وقوتها[١٧] .

وما يجدر الانتباه اليه ان كل بطن من بطون مذحج يشكل كياناً منفصلا عن غيره، فقد كانت العلاقات والصلات مع الجيران متضاربة وغير متجانسة، واهم القبائل المذحجية التي بقت في سرو مذحج هي : مراد، عنس، زبيد، مسلية، أود والرها وكانت مراد تجاور همدان وكانت علاقتها معها علاقة صراع .

وهكذا يتضح ان موطن بني مسلية يسكنون في شمال سرو مذحج وأوله، وفي جنوب شرق اليمن، وبشكل موزع ومتداخل بين ابناء عمومتهم ممن يرجعون معهم الى ذات النسب، ويلقب الواحد منهم : المُسْلي: بضم الميم، وسكون السين، وتخفيفها[١٨] .

وفي الوقت الذي كان المسلمون يخوضون غمار معركة بدر سنة ٢ هـ/ ٦٢٤ م كانت قبائل اليمن تتقاتل فيما بينها، لا لنفوذ او سببٍ سوى معاداة النفوذ الفارسي الاجنبي (٥هـ / ٦٢٨ م)[١٩]، وربما أدى هذا الامر في القرن السابع الميلادي الى تحالف القبائل التي تنتمي الى مُذحج من اجل قتال الفرس فاصطدمت بالسلطة الفارسية ولاسيما في منطقة مأرب والجوف ونجران حيث كانت معظم قبائل هذا الحلف ما تزال تحوم على التخوم الشمالية الشرقية لليمن وهي منطقة صحراوية قليلة الماء وفقيرة نسبياً تستوطنها قبائل همدان، وفيها مناجم الذهب والفضة حيث الاستثمارات الفارسية[٢٠] . وبالمقابل نجد ان الفرس تحالفوا مع همدان التي لعبت دور المعارض لقبيلة مذحج[٢١] ويظهر هذا التحالف بان الخطر الذي واجهه الفرس كان أتياً من الشمال مما يدل ان تحالف مذحج كان يحظى بتأييد نجران، وما يعزز هذا الرأي ان بعض اطراف الحلف (بنو عبد المدان) كانوا متوطنين في نجران، وهم أخوال ابي العباس السفاح وأبو جعفر المنصور[٢٢] .

لقد استمرت حالة التوتر بين مذحج (التي أحد بطونها بنو مُسلية) وهمدان وحدث بينهما صدام في يوم الرزم[٢٣] انتصرت فيه همدان، وكان نتيجة ذلك ان تحالف مذحج قد توسع وتطور وظهرت له قيادة جديدة تمثلت في عبهلة بن كعب بن عنس[٢٤] من مذحج، وقد بقى مع عبهلة قادة الحلف السابقين، ومثل هذا التوسع والتطور دليل نضج وتعزيز للمعارضة اليمنية للسيطرة الفارسية .

ثانياً / إسلامهم وتحول إستقرارهم :

وفي هذه الاثناء طرأ على الاوضاع في اليمن عامل جديد حيث امتدت دولة الاسلام بحدودها الى اليمن بعد فتح مكة سنة ٨ هـ/ ٦٣٠ م وأبتدأ رسل ودعاة الرسول محمد (ﷺ) يصلون الى اليمن لنشر الإسلام بين قبائلها[٢٥] . وتشير المصادر التاريخية ان تعاليم الاسلام بدأت تسود قبائل مذحج عامة بعد السنة الثامنة للهجرة، لكننا لا نجد ما يشير الى ارسال بنو مُسلية وفداً يمثلهم الى رسول الله محمد (ﷺ) وربما كانوا مع أبناء عمومتهم وفد بني الحارث[٢٦] لاسيما وان مذحج لم تتخذ وفداً واحدا مشتركا يمثل كل قبائلها ليعطي البيعة لرسول محمد (ﷺ)، بل كان لكل قبيلة وفد يمثلها، ولكن ذلك لا يعني ان بني مسلية لم يكونوا من أوائل المسلمين مع أهل اليمن، والذين شاركوا في معارك الفتوح وسكنوا الامصار الإسلامية المختلفة ضمن قبيلة مذحج والتي منها الكوفة، وقد

تميزت علاقة بني مسلية بالامام علي (ﷺ) لاسيما وقد كسبوا مدحه ورضاه عنهم ، وذكر صاحب كتاب أخبار الدولة العباسية معرفة الامام علي (ﷺ) بهم وتوده اليهم، بل وكان يزورهم في حيهم في الكوفة، وذكر بانه جاء في أحد المرات الى حي بني مُسلية في الكوفة وقدموا له الماء واللبن، ولمعرفتهم السابقة بأهل اليمن وقبائلها قال لهم : ((بخٍ بخ[٢٧]، بنو مسلية تركوا الناس على ألوية شأنهم في آخر الزمان، يقتل فرعون هذه الامة على يدي رجل منهم، شعارهم يومئذ في عسكره أشد عليه من حريق النار)) [٢٨] . ونرجح ان هذه الرواية حدثت في عهد خلافته (٣٥هـ ـ ٤٠هـ / ٦٥٥ـ ٦٦٠م) وهو يتفقد احوال الرعية، وكان يرافق الامام علي(ﷺ) في تلك الزيارة مالك بن الحارث بن جذيمة النخعي المعروف بـ (مالك الأشتر) او (الاشتر النخعي) [٢٩] . ولابد وان هناك مجموعة عوامل ساهمت بوصول بني مسلية بشكل خاص الى هذه المكانة عند الامام علي (ﷺ)، والوصول الى هذا التودد الذي يتبادله كلا الطرفان، ودخول محبة الامام علي الى أفئدة هؤلاء الناس، ونرجح العامل الرئيسي في ذلك هو شخصية الامام علي بن ابي طالب (ﷺ) ذاتها، وتأثر أهل اليمن وقبائلها بهذه الشخصية الاسلامية التي تمثل ال بيت رسول الله (ﷺ) في الاسلام، وما يجدر بنا معرفته ان علاقة الامام علي (ﷺ) بقبائل اليمن تعود الى الايام الاولى لنشر الاسلام ودعوتهم للدخول الى هذا الدين، بعد ان كان انتشار الاسلام محدودا بينهم حتى وصلهم الامام علي (ﷺ) في سفارة لرسول الله (ﷺ) واسلام العديد من القبائل اليمنية على يديه، وقد جاء في الرواية انه جاء نفر من أهل اليمن الى النبي (ﷺ) وطلبوا ان يرسل معهم من يفقههم في الدين، ويعلمهم السنن، ويحكم فيهم بالكتاب فبعثه معهم[٣٠]، وانه بعُث قاضياً[٣١]، وأميراً[٣٢] .

وعن الامام علي بن ابي طالب(ﷺ) يقول : ((بعثني النبي (ﷺ) إلى اليمن. فقلت: يا رسول الله، تبعثني وأنا شاب أقضي بينهم ولا علم لي بالقضاء. فضرب بيده في صدري وقال: اللهم اهد قلبه وثبت لسانه. فما شككت في قضاء بين اثنين)) [٣٣]

وذكر انه دخل صنعاء ومكث اربعين يوما فيها، وزار أم سعيد بنت بُزُرَجْ زوجة داذويه الفارسي [٣٤] وفصل في مسائل قضائية وأرسل الى رسول الله (ﷺ) بعضا مما غنمه .

وتظهر المصادر التاريخية ان سفارة الامام علي الى قبائل اليمن كانت بعد سفارة خالد بن الوليد اليهم وذكر الطبري[٣٥] (ت : ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) ان رسول الله (ﷺ) بعث خالداً الى أبناء عمومة بني مُسلية من بني الحارث بن كعب في اليمن ليدعوهم الى الاسلام ومكث فيهم ستة اشهر ولكن لم يجبه أحداً الى ذلك، فأستبدله بالإمام علي بن ابي طالب على ان يأخذ معه من أراد ممن

كانوا مع خالد بن الوليد، وعندما وصل الامام الى بداية بلاد اليمن فصلى بهم الفجر، ثم قرأ على أهل اليمن كتاب رسول الله (ﷺ) فأسلمت على يديه همدان كلها في يوم واحد، وكتب بذلك الى رسول الله (ﷺ) فلما قرأ كتابه خر ساجداً، ثم جلس فقال : ((السلام على همدان)) ثلاثاً[٣٦] وهذا يوم تاريخي له خصوصيته، ثم تتابع أهل اليمن على الاسلام .

وذكر ابن سعد[٣٧] (ت : ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م) كان للامام علي (رضي الله عنه) سريتين الى اليمن أحدها في شهر رمضان من السنة العاشرة، عندما بعثه رسول الله (ﷺ) إلى اليمن وعقد له لواءً وعممه بيده وقال : ((امض ولا تلتفت فإذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك)) وكانت أول خيل دخلت الى بلاد مذحج فدعاهم الى الاسلام فأبوا، ثم قاتلهم حتى أجابوه فدخلوا الى ذلك، وبقى بين القوم مابقى ثم توجه الى لقاء رسول الله (ﷺ) بمكة في حجة الوداع.

وذكر الجندي الكندي[٣٨] (ت : ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م) ان الامام علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) دخل اليمن مرة أخرى في عهد الخليفة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) أميرا .

وهكذا نفهم مدى تأثر بني مُسلية وغيرهم من قبائل مذحج بشخصية الامام علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) الذي أستطاع ان يزرع بهم حب الاسلام والصدق من أجل القضية، وتميز دورهم وجهودهم في ذلك الى الحد الذي يقول فيه رسول الله (ﷺ) : (أكثر القبائل في الجنة مذحج) [٣٩] ولا يمكن فهم شرح هذا الحديث بمعزل عن دور هذه القبيلة التي توزعت في سكنها وفق حركات الفتوحات الاسلامية وأستقرت بعدة بلدان ففي العراق سكنت في : الكوفة،[٤٠] والبصرة،[٤١] والمدائن،[٤٢] سنجار[٤٣] والموصل،[٤٤] ونجران الكوفة[٤٥] وكذلك نزلت نواحي الجزيرة،[٤٦] وتل المحلبية[٤٧] . وأستوطنت كذلك في خراسان[٤٨] وخُتَّل[٤٩] من بلاد ما وراء النهر، والري[٥٠] اما في بلاد الشام [٥١] فقد نزلت قبائل مذحج دمشق وغوطتها وحمص وبلاد الجزيرة وحران واللاذقية على البحر، وصُرَخَد[٥٢] ، ونزلت كذلك الفالوجة[٥٣] من دمشق وقنسرين[٥٤]، والفالوجة من أرض الاردن[٥٥] .

أما في مصر فقد نزلت قبائل مذحج، الفسطاط، ومنيف، والفيوم، واليَدْقُون وكُوم شريك[٥٦] ، وإتْريب،[٥٧] والرشيد،[٥٨] وتِنِيس،[٥٩] والإسكندرية،[٦٠] .

ونزلت واستوطنت كذلك شمال وغرب افريقيا والمغرب الأقصى[٦١] وجهة قلعة يُحَصُب[٦٢] وإشبيلية من بلاد الاندلس[٦٣] وهذا يدل وفق المفهوم التاريخي والجغرافي لمسيرة الفتوحات الاسلامية ان هؤلاء القوم قدموا انفسهم من اجل نشر هذا الدين

الحنيف ناهيك عن الدماء التي سالت من ابناء هذه القبيلة في سبيل الله، فضفروا بعطاء الله (ﷻ) وكرمه بالفوز بأكثرية اهل الجنة.

المبحث الثاني / دورهم في المعارضة العلوية للامويين .

أولاً / دورهم في ثورة المُختار الثقفي :

كان لرجالات مذحج في هذه البلاد التي استوطنوها دورهم البارز بما اضطلعوا به من مهمات عظيمة في حياة تلك البلدان السياسية والدينية والحربية والاجتماعية، فكان منهم القواد، والولاة، والقضاة، والمحدثين والدعاة للآراء السياسية او منهم من اتخذ موقف المعارضة السياسية للحكم الاموي كما هو حال بني مُسلية في الكوفة .

ومما يجدر الاهتمام به ان التصاق القبائل اليمنية وتأثرها بشخصية الامام علي يظهر وبشكل واضح انهم أصبحوا شيعته قبل ان يتبلور هذا المفهوم كنتيجة للتحديات التي واجهها هذا الخليفة، بل ان الكوفة أخذت هويتها العلوية من هذه القبائل التي ستعرف فيما بعد باسم أهل العراق[٦٤]، ولاسيما ان بعض المسلمين يرى ان آل بيت النبوة (رضي الله عنهم) هم أولى من بقية المسلمين في وراثة علم النبوة، وقيادة الامة من بعد رسول الله (ﷺ)، ومن هنا ظهرت المناداة بأحقية الامام علي (رضي الله عنه) في الخلافة، لكنه لم يتقلدها الا في سنة (٣٥هـ ـ٤٠هـ / ٦٥٥ـ ٦٦٠م) ، وجاء من بعده ابنه الحسن بن علي (رضي الله عنهما) وحقناً لدماء المسلمين تنازل عنها بعد ستة أشهر لمعاوية بن ابي سفيان بعد عام الجماعة سنة٤٠ هـ / ٦٦٠ م[٦٥]، حيث تحول مسار الخلافة الى الوراثة الاموية بعدما استحدثت ولاية العهد كمنصب جديد في إدارة الدولة العربية الاسلامية، مما أدى الى ظهور حركات المعارضة السياسية ضد الامويين، ويأتي على رأسها في الذكر ثورة الامام الحسين بن علي سنة ٦١ هـ / ٦٨٢ م[٦٦]، وبسبب الحيف الذي وقع على العلويين تلتها ملبيةً لهذا الامر كل الثورات والحركات العلوية، ولاسيما ان الاتفاق في عام الجماعة تضمن تنازل الإمام الحسن بن علي عن الخلافة مقابل ان تعود الى مبدأ الشورى من بعده. وهكذا ثار المختار الثقفي في الكوفة سنة ٦٩ هـ / ٦٨٥ م انتقاما لمقتل الحسين بن علي ودعا الى إمامة محمد بن الحنفية وزعم ان علياً بن ابي طالب (رضي الله عنه) نص على إمامة ابنه الحسن والحسين، وان الحسن نص على إمامة أخيه وان الحسين نص على إمامة أخيه محمد بن الحنفية، ونتيجة لحركته هذه انتقلت الامامة من أولاد فاطمة الزهراء الى أخيهم أبن الحنفية[٦٧] .

استمر بني مُسلية في اتجاههم السياسي ومناصرة آل بيت الامام علي من بعده، لاسيما وان الدعوة الهاشمية المعارضة للحكم الأموي ظهرت على يد محمد بن علي بن ابي طالب (محمد بن

الحنفية)، حيث يرجع بعض المؤرخين جذور هذه الثورة إليه، **إذ** يقول مؤلف كتاب أخبار الدولة العباسية : ((ان تشيع الدولة العباسية أصله من قبل محمد بن الحنفية)) [٦٨] وكان بجير بن عبد الله المسلي الذي أستشهد في حركة المختار تلك [٦٩] من أصحاب محمد بن الحنفية وذكر انه ممن كان له المشورة والرأي [٧٠]، وكان قد خرج مع المختار، فكان من أشد من كان معه في قتل قتلة الحسين وآل محمد، ولم يزل مع المختار حتى حصر في قصر الكوفة .

كما أشاد مؤلف كتاب أخبار الدولة العباسية بقوة شكيمة بجير بن عبد الله المسلي في هذا الشأن فقد ذكر بان : ((لما قتل المختار، وبقي من بقي من أصحابه في القصر في حصارهم، قال لهم بجير بن عبد الله المسلي: قد كان صاحبكم أشار عليكم بالرأي لو قبلتموه، يا قوم ! إنكم إن نزلتم على حكم القوم ذبحتم كما تذبح الغنم، فاخرجوا باسيافكم فقاتلوا حتى تموتوا كراما، فقالوا: قد أمرنا بهذا من كان أطوع فينا منك فعصيناه، فوثب إلى سيفه فتناوله ليخرج فيقاتل فوثبوا إليه فقالوا: ننشدك الله أن تشأمنا، وانتزعوا سيفه من يده)) [٧١] وعندما وقع في الاسر خاطب مصعب بن الزبير ومن معه مذكراً إياهم بمفاهيم الإسلام محاولا ان يعالج الامر ويدفعها بالتي هي أحسن، وقال : ((الحمدلله الذي ابتلانا بالاسر، وابتلاك ومن معك بأن تعفوا وتقسطوا، وهما منزلتان: إحداها لله رضى، والاخرى له سخط، ومن عفا عفا الله عنه، ومن عاقب لم يأمن القصاص، يا ابن الزبير ! نحن أهل قبلتكم وعلى ملتكم ولسنا بالترك ولا بالديلم، لم نعد أن خالفنا إخواننا من أهل مصرنا، فأما أن نكون أصبنا وأخطأوا، وإما أن يكونوا أصابوا وأخطأنا، فاقتتلنا بيننا كما اقتتل أهل الشام واختلفوا ثم اجتمعوا، وكما اقتتل أهل البصرة ثم اصطلحوا واجتمعوا، وقد ملكتم فأسجحوا وقدرتم فاعفوا)) [٧٢] فما زال بهذا القول ونحوه حتى رق له الناس ورق له مصعب، فوثب عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فقال: ((قتل أبي وعمي وخالي وأشراف أهل مصري ثم نخلي سبيلهم، اخترنا أو اخترهم)) [٧٣] ووثب عدة فتكلموا بمثل كلامه، فلما رأى ذلك مصعب بن الزبير أمر بقتلهم، وعندما رأى بجير المسلي بإن لا مناص من قتلهم قال: ((إن حاجتي إليك ألا تقتلني مع هؤلاء، فقد كنت أمرتهم أن يخرجوا فيقاتلوا حتى يموتوا كراما، حتى قتلهم الله لئاما)) [٧٤] ولم ينكر وهو في ذلك الحال حبه للإمام علي بن ابي طالب (ﷺ) الذي بشر بني مسلية بان قتل فرعون هذه الامة سيكون على يد أحدهم .

وبعد وفاة محمد بن الحنفية،اتجهت أنظار إتباعه إلى ابنه عبدالله [٧٥] الملقب (ابو هاشم) [٧٦] واستمر بنو مسلية في ولائهم للدعوة، فصاروا يلتقونه ويؤدون إليه الأموال . وبعد وفاة بجير

المسلي يأتي ابنه سلمة ليكمل درب والده، وكانوا يسمونه ابن الشهيد، وكان من ثقات ابي هاشم، وهو رئيس اتباعه ((ورأس الشيعة معه)) [٧٧] ويذكر الدوري[٧٨]: ان هؤلاء الأتباع كانوا جلهم من موالي بني مسلية، ولهم محلة خاصة بهم في الكوفة. مما يثبت ان الدعوة الهاشمية وجدت نواة مؤيديها في موالي بني مسلية وأستمر الوضع حتى تولي العباسيون مهمة الدعوة، ومن هؤلاء المؤيدين بكير بن ماهان[٧٩] وأبو سلمة الخلال رئيسا الدعوة المشهوران .

ثانياً / موقفهم من أنتقال إمامة الدعوة الى العباسيين :

كان أبو هاشم (عبد الله بن محمد بن الحنفية) تربطه بالخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك (٨٦ – ٩٦ هـ / ٧٠٥ – ٧١٥ م) علاقة حسنة ويتردد علية كثيرا، والتقى عنده في أحد زياراته بأبن عمه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الشخصية العباسية التي ستتولى مهمة إمامة الدعوة بالنيابة عنه كما سيأتي ذكره بعد قليل وتكونت بينهما علاقة طيبة[٨٠] . ولكن على أثر مقالة زيد بن الحسن[٨١] لدى الخليفة عن ابي هاشم : ((ان له أتباعا من أصحاب المختار، يأتون اليه، ويحملون صدقاتهم اليه)) [٨٢] أمر الوليد بسجنه، وبعد فترة أطلق سراحه بشفاعة علي بن الحسين[٨٣] وأمره بالإقامة في دمشق، وكان مسكن ابي هاشم في المدينة، في حين ان علي بن عبد الله بن العباس كان يقيم في الحميمة[٨٤] بعد ان ساءت علاقته بالوليد بن عبد الملك عندما علم بطموحه بالخلافة ((بأن شهره على بعير)) [٨٥] ، وكان ابو هاشم أيضاً ذو علاقة سيئة مع علي بن عبد الله بل كان ابو هاشم يحط من قيمة هذه الشخصية العباسية، حيث ما كان، وفي كل وقت[٨٦] ورغم ان صاحب كتاب أخبار الدولة العباسية لا يذكر سبباً لهذا الموقف نجد الدكتور عصام سخنيني[٨٧] يذهب الى فهم هذه الشخصية من خلال نص يورده (الأصفهاني ت : ٣٥٦ هـ) [٨٨] في وصفه : ((لسناً خصماً عالماً)) ويشرح سخنيني انه كان ((لسناً خصماً)) بمعنى سليط اللسان عدواني المزاج، والذي يوضح برأيه سبب الخلافات التي نشأت بينه وبين معاصريه، لكنه تجاهل صفته (عالماً) كما ذكر النص، والعالم مثله كمثل حامل الطيب فلا يمكن ان يكون كذلك، بل ونسى سخنيني خيلاء وشخصية الخليفة الوليد الملكية، كما ان ((لسناً خصماً)) تعني لدينا انه كان مجادلاً، أما الظروف التي ساهمت بلقاء ابي هاشم بمحمد بن علي بن عبد الله فقد أرسله والده الى باب الوليد فأتصل بأبي هاشم في دمشق، وأخذ العلم عنه، وأصبح تلميذا أميناً لأبي هاشم ((فكان اذا قام ابو هاشم يركب أخذ له بالركاب))[٨٩] ومن المؤكد ان هذه الصلة ابعدت محمد بن علي مدة عن ابيه ((فكفه ذاك عن أبيه)) [٩٠] . وغضب الوليد على ابي هاشم بسبب بعض من تصرفاته وامره

بترك دمشق[٩١]، وترد اشارة في كتاب أخبار الدولة العباسية[٩٢] ان محمد بن علي العباسي قدم في تلك الأيام الى دمشق لقضاء بعض أموره فنزل بمولاهم فضالة بن معاذ[٩٣] وقد وجد ابا هاشم نازلاً عنده وكان مع أبي هاشم عدة من أصحابه فيهم ابن الشهيد سلمة بن بجير المُسلي والذي كان لهُ دور مميز في الحفاظ على الدعوة (الهاشمية ـ العباسية) وإستمرارها في ظل الظروف الجديدة مع بقية بني مُسلية وكما يأتي :

سلمة بن بجير المُسلي :.

وليس من المفارقات أذ خرج ابو هاشم في طريق عودته من دمشق الى المدينة برفقة محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وبحجة انه يريد منزله بالبلقاء، وكان معه ستة من اتباعه [٩٤] في حين أنه خلف وراءه سلمة بن بجير المُسلي في حاجة له بدمشق، وقال له : ((اتبع أثرنا فإني آخذ على البلقاء مع ابن عمي محمد بن علي ولن ابرح منزله حتى تلحق، وأحسب القضاء سيحول دون ذلك))[٩٥]

وكان ابو هاشم معتلا[٩٦]، وحين وصل الشراة أشتد به المرض فمال به محمد بن علي الى الحميمة ليمرضه، فتوفي فيها سنة ٩٨ هـ / ٧١٦ م بعد فترة وجيزة من حكم الخليفة سليمان بن عبد الملك (٩٦ – ٩٩هـ / ٧١٥ – ٧١٧م)، وقبل وفاته دفع ابو هاشم الصحيفة الصفراء[٩٧] الى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وأوصاه بما أحب [٩٨] . وقد حَدَّثَ محمد بن علي سالما أحد رؤساء الدعوة، بمحتويات الوصية، فذكر ان أبا هاشم أخرج من كان في الدار معهما، ثم قال له : ((يا أخي أوصيك بتقوى الله .. ومن بعد ذلك فإن هذا الأمر الذي تطلبه وتسعى في طلبه، وسعوا فيه، فيك وفي ولدك . حدثني ابي ان علياً قال : يا بني لا تسفكوا دماءكم فيما لم يقدر لكم بعدي، فإن هذا الامر كائن بعدكم في بني عمكم من ولد عبد الله بن عباس)) [٩٩] وان الرسول (ﷺ) تنبأ بذلك وأخبر علياً والعباس .

ثم دعا أبو هاشم أتباعه ليودعهم وأوصاهم بوصية كان منها : ((جزاكم الله خيرا، وصلتمونا وقد قطعنا الناس... وهذا صاحبكم يعني محمد بن علي فأتموا به وأطيعوه ترشدوا فقد تناهت الوصايا اليه)) [١٠٠] وفي رواية أخرى ((هذا ابني ووصيتي والامام بعدي)) [١٠١] وذكر ان أتباع ابي هاشم سألوه : ((مالنا ولهذا ؟ قال : لا أعلم أحد أعلم منه)) [١٠٢] . ويقف المؤرخون المحدثون المسلمون والمستشرقون مواقف مختلفة من تلك الوصية، فبعضهم صدقها وأقر بصحتها تاريخياً والبعض الآخر أعتبرها أسطورية وخيالية[١٠٣] .

وتنفيذاً لوصية ابي هاشم أصبح محمد بن علي العباسي هو إمام سلمة بن بجير المُسلي وأخوته من الاتباع ((وهذا صاحبكم يعني محمد بن علي فائتموا به وأطيعوه ترشدوا، فقد تناهت الوصايا إليه وقد ألقيت ما ألقيت إليكم إلى أخي وأخيكم سلمة بن بجير)) [١٠٤] وأوصى ابو هاشم ابن عمه محمد بن علي بسلمة بن بجير المُسلي خيراً ((فلما خرجوا قال أبو هاشم لمحمد بن علي: إنه قد تخلف عني رجل جبله الله على حبنا وهو لك ثقة في المشهد والمغيب، فالق إليه أمرك، وثق فيه فيما لا تثق فيه إلا بنفسك، فإني لم أكن أعدل به أحدا ممن رأيت، وإن كانوا أخيارا منتخبين، وهو سلمة بن بجير، الرجل الذي رأيتني أكرمه، ورأيته يقوم بأكثر أمري، وإنما تخلف في حاجتي، وهو يأتيك، فإذا أتاك فاقرأ عليه مني السلام، وقل له: جزاك الله الحي الذي لا يموت عني خيرا)) [١٠٥]

المبحث الثالث : دورهم في الدعوة العباسية.

أولاً / دورهم في عهد الإمام محمد بن علي:

وهكذا تبدأ مرحلة جديدة للدعوة العباسية على يد من حملها، وأدى دوره فيها من بني مُسلية، ويأتي أولهم في الذكر **سلمة بن بجير المُسلي**، وهو كما معروف انه لم يحضر وفاة ابي هاشم بعدما تركه خلفه في دمشق نيابة عنه في تنسيق امور الدعوة والاشراف عليها، وكان بينهما منتهى السرية في الكلام والتوصيات الخاصة بذلك ومن أجل نجاحها، وخرج ابن بجير مودعاً إمامه في طريق خروجه من دمشق، ليقف معه في لحظة الوداع، ويوصيه بشيء لم يصل الى مسامع من معه ((فأوصى ابن بجير بما أوصاه به في حاجته، ثم ناجاه بشئ أخفاه لم نسمعه)) [١٠٦] ونحسب انه اوصاه حول ما يراه عن مصيره وتنازله عن إمامة الدعوة لأبن عمه محمد بن علي العباسي، ((وقد ألقيت ما ألقيت إليكم إلى أخي وأخيكم سلمة بن بجير)) [١٠٧] لاسيما وان من يتتبع الاحداث يجد بان ابن بجير عندما وصل الى الشراة، لم يتفاجأ بموت إمامه ابي هاشم، وكان المحرك لقوة الدعوة من جديد وعدم زعزعتها في هذه الظروف الصعبة، وعندما لقي محمد بن علي العباسي وعزاه بأبي هاشم واخبره بما ألقي إليه من أمره، قال له ابن بجير: ((قد ألقى إلي هذا الامر وعهد إلي فيه فابعث إلى أصحابه الذين كانوا معنا، لننظر في أمرنا)) [١٠٨] وعندما دخلوا عليه أصحابه لم يجدوه قد أحنى رأسه جزعاً وحزناً على إمامهم ابي هاشم، أنما وجدوه رابط الجأش قوي الشكيمة، وقد وصفه أحد الاتباع وهو إبراهيم بن سلمة : ((لم أر من خلق الله أحدا كان أقوى بصيرة من ابن بجير)) [١٠٩] وخاطب ابن بجير اصحابه قائلا : ((قد مضى أبو هاشم ونحن نرى طاعته واجبة علينا، وطاعته في مماته كطاعته في

حياته، لا ندين إلا بذلك وكل من عليها فان، فطوبى لمن مات على حق، داعيا إلى حق، شمروا في أمركم، فإنكم أيتها العصابة، قد وجبت عليكم الحجة بما عرفكم الله من حقه، فنافسوا في إقامته، تفوزوا غدا بحسن ثوابه)) [١١٠] وقد وضح لامامه الجديد محمد بن علي العباسي سبب حبهم لآل البيت فقال: ((إنا والله ما أحببناكم، إلا لما رجونا من درك ثواب الله في الآجل فانهض في أمرك، فقد تقارب ما كنا ننتظره، وما آتاك الله من العلم بذلك أكثر)) [١١١] واجابه محمد بن علي: ((رحمك الله، أنت أخي دون الاخوة، ولست أقطع أمرا دونك، ولا أعمل إلا برأيك، وهذا الامر لا تنال حقيقته إلا بالتعاون عليه، فقوموا به يجمع لكم به خير الدنيا [وخير الآخرة]، فدعا له القوم وطابت نفوسهم، وقووا بما كلمهم به لله)) [١١٢] وهنا يوضح سلمة بن بجير المُسلي لرئيس الدعوة الجديد محمد بن علي العباسي بداية نشوء الدعوة زمانيا ومكانيا لكي يدفعها بلقاح آخر عندما أدخل أسلوباً جديداً في إدارة الدعوة وهو إنشاء أول ديوان شيعة بني العباس فيقول له : ((إني قد كنت غرست لكم غرسا لا تختلف ثمرته، استجاب لي عدة من رهطي وجيرتي وخلطائي ليسوا بدون من ترى في محبتكم، والمناصحة لكم، ونحن نشخص في أمرك، وقد رأيت أن تثبت أسماءهم لتعرفهم وتستظهر بهم على أمرك)) [١١٣] فتناول محمد بن علي قرطاسا، فجعل يكتب بخطه ويملي عليه ابن بجير، فكان أول من ذكر له موالي بني مُسلية : ((سالم بن بجير الذي يقال له سالم الاعمى، وإنما كف بصره بعد ذلك، وأبو هاشم بكير بن ماهان. وحفص بن سليمان وهو أبو سلمة الخلال، وحفص الذي يدعى الاسير، وهؤلاء جميعا موالي بني مُسلية، رهط عامر بن إسماعيل . . .)) [١١٤]، فأخبرنا محمد بن سالم عن أبيه أنه قال: ((إنما تأثل أمر الدعوة في بني مُسلية، وتولوا أمرها والقيام بها من قبل أن تحير)) [١١٥] وأكد الامام محمد بن علي على مكانة سلمة ابن بجير المُسلي في الدعوة وفضله في أستمرارها وقال له : ((لك سبقك في هذا الامر، ولك فيه فضلك بنفسك وبما مضى عليه أبوك رحمه الله، ولكل رجل خاصة وخاصتي من أهل مصركم أنت وقبيلك، فأقم وأقيموا جميعا، والقني أنت غبا، وأظهروا أنكم تريدون [الشخوص]، وأنكم تنتظرون رفقة تخرج فتخرجون، وسلوا عن الكري، وأظهروا العناية بالسفر لا يسترب بكم)) [١١٦] ورغم حاجة امام الدعوة الى بقاء سلمة بن بجير نائباً له راعى أمر ضرورة بقاء تمسكهم به بان طلب منهم ان يختاروا لهم رئيساً يوجه كتبه اليه في إدارة الدعوة دون يتدخل في تزكية أحدا، بل ابتعد عن ذلك بنية أعطائهم الحق في ذلك مصداقاً قوله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ**

﴿يُنفِقُونَ﴾[١١٧] ، ((إني لو قدرت على أن أكتب إلى كل رجل منكم على حياله لكان ذلك يسيرا في ما أوجبه لكم، فاختاروا رجلا منكم أكتب إليه ويلقي ما أكتب به إليكم)) [١١٨] فقالوا جميعا: ((ابن بجير لك ولنا ثقة)) [١١٩] فقال الإمام محمد العباسي : ((جزاكم الله خيرا، بهذا رجوت أن يعزكم الله ويعزبكم، نعم قد رضيت به فلا تخالفوه، وأمسكوا عن الجد في أمركم حتى يهلك أشج بني أمية، . .فإذا هلك أشج بني أمية وانقضت سنة مئة وهي سنو صاحب الحمار، [فهناك اظهروا أمرنا]، . . فأمسكوا عن الجد في أمركم حتى تنقضي هذه المدة، ولا تكثروا من أهل الكوفة، ولا تقبلوا منهم إلا أهل النيات الصحيحة)) [١٢٠] واوصاهم أيضاً ((أن يكتموا اسمه، ولا يظهروا عليه إلا من وثقوا بنيته وشدة نصرته.)) [١٢١] .

وفي طريق عودتهم الى الكوفة توفى ابن بجير المُسلي بعد مرضٍ أَلَمَ به لينتهي بذلك دوره في إدارة الدعوة العباسية بعدما أوصى الى أبي رباح ميسرة النبال في أمرها [١٢٢] وقد تخلف عنهم يومئذ أحد الاتباع وهو إبراهيم بن سلمة، حيث وجد وجاهةً عند إمام الدعوة محمد بن علي ((فصار في حامته، وخص به حتى جعل يقدمه على عامة أهله)) [١٢٣] فبقى في الحُميمة.

وعندما وصل اولئك الرهط الى الكوفة، وبرئاسة أبو رباح، صاروا يعقدون أجتماعاتهم ولقاءهم في بني مُسلية وبالتحديد عند سالم بن بجير وأصحابه، والتزموا السرية في أمرهم [١٢٤]

وانقضت سن ١٠٠ هـ / ٧١٨ م ولم يبلغ عددهم في الكوفة ثلاثين رجلا، وكان شعارهم في الدعوة الرضا من آل محمد [١٢٥] وهو شعار عام للدعوة العباسية يشمل البيت العباسي وأبناء عمومتهم من العلويين، لأنه لا يوضح من هو المقصود بآل محمد، وربما اعتقد العامة بان الدعوة لأحد ابناء الإمام علي (ﷺ)، مما يظهر الجانب السسيولوجي وانعكاساته في حب الناس وكسب ودهم واستثارة العواطف من خلال مزج الروح بالفكر ليسبب الهيمنة السسيولوجية لآل محمد (ﷺ) على أهل الكوفة ومن ثم على أهل خراسان فتندمج محبة آل محمد(ﷺ) مع الإسلام داخل سياق خلط الروحي مع الزمني، رغم ان الدين الاسلامي لم يجعل لغير رسول الله (ﷺ) سلطة روحية، لكن ذلك كان من أجل تفاعل الناس مع الشعار السياسي[١٢٦]، لاسيما وأن الخلافة قد غصبت من آل علي بن ابي طالب(ﷺ) على يد الأمويين الذين استأثروا بالخلافة، ولاسيما وان إمام الدعوة محمد بن علي لم يكن يعرفه بنسبه واسمه

إلا أولئك الرهط ((فإذا سئلوا عن اسمه قالوا: أمرنا بكتمان اسمه حتى يظهر)) . [١٢٧]

وبعد مرور سنة ١٠٠ هـ / ٧١٨ م مرض أبو رباح مسؤول الدعوة في الكوفة مرضاً شديداَ، وقبل وفاته أوصى ابن عمه المُسلي سالم بن بجير : ((يا أخي إني لما بي، وهذا الامر إليك وصاحبنا وإمامنا محمد بن علي وكاتبه بمثل ما كنا نكتب فيه إليه، وقم من أمره بما كان ابن عمك يقوم به، وقد رأيته يعتمد عليكم ويثق بكم، جمعنا الله وإياكم في جنة الخلد، وأغمي عليه فما نهضوا من عنده إلا وهو ميت)) [١٢٨]ثم يأتي بالذكر من بني مُسلية في جهودهم المتميزة في الدعوة العباسية بُكير بن ماهان[١٢٩] .

بُكير بن ماهان :

خلف سالم بن بجير (سالم الاعمى) أبا رباح على رئاسة الدعوة العباسية في الكوفة وهي لاتزال في منتهى السرية وبعدد محدود، وكان اول أعماله بان كتب الى محمد بن علي يخبره بموت أبي رباح ميسرة النبال، ورشحوا بكير بن ماهان ان يوصل تلك الرسالة الى إمامهم في الحُميمة[١٣٠] واما بكيراً الذي تهيأ للسفر فقد ورد له كتاباً من ابن عمه في السند يخبره أن أخاه يزيد بن ماهان توفي وترك مالا جما كثيرا، وقد جمعوه، وسأله تعجيل القدوم عليه لإستلامه، لكن ذلك لم يثني عزيمته من أجل انجاح الدعوة واستمراريتها ولم يشغله ذلك عن المضي الى إمام الدعوة محمد بن علي العباسي وكان رأيهُ في ذلك ((ما كنت لاوثر الدنيا على الآخرة، بل أمضي إلى صاحبي، وألقاه، وأستأذنه، فإن أذن لي في طلب ميراثي شخصت في ذلك فما أسرع الاياب إن مد لي في الاجل.)) [١٣١]

تولى بكير بن ماهان أول مهمة وهي لقاء إمام الدعوة العباسية بالظروف التي أذا ما شك في أمره فقد رأسه، ولكنه شدّدّ في أحتياطاته وبشجاعة من أجل نجاح المهمة والعودة بسلام، وذهب بهيئة التاجر، وربما كان أختياره من أجل القيام بذلك من قبل أصحابه ينم عن حنكته التي عرف بها بينهم، والتي جاءت نتيجة تجربة ثرية في التعامل مع الصعاب بسبب كثرة سفره ((وكان بكير رجلا عاقلا لبيبا، قد جال الآفاق)) فتوجه من الكوفة الى دمشق، وأشترى منها عطوراً حملها على بغله ليسافر بها الى الشراة، فتجول في بعض قراها على هيئة عطار، وأشتهر هناك في بيع العطور، ثم توجه الى الحميمة، وكان اول لقاءه مع صاحبهم ابراهيم بن سلمة الذي آثر البقاء عند إمام الدعوة سابقاً، وبعد ان أدخله بيت الضيوف، قال له بكير: ((لا تظهرن معرفتك بي)) [١٣٢] وأستمر يكتم أمره ويعرض بضاعته، ويتساهل مع من يشتري من آل علي، حتى أنسوا فيه حتى صار يصلي معهم ويجلس معهم،

عندها طلب من ابراهيم بن سلمة ان يذكره عند محمد بن علي العباسي ((إذا خلا صاحبك فأعلمه مكاني وسمني له ولا تذكرني له وعنده أحد)) [١٣٣] وعندما علم الإمام بأمره طلب دخوله بعد ان يحل الليل ويدخل الناس منازلهم لكي لا يراه أحد، وعندما دخل عليه بكير يقول ((سلمت تسليما خاصا، وخبرته بأمرنا وما صرنا إليه بعد موت أبي رباح، ودفعت إليه كتاب سالم وكتب أصحابه فقرأها، وترحم على ابن بجير فأكثر وتوجع لموته وترحم على أبي رباح ثم قال: كم يبلغ أصحابكم بالكوفة ؟ قلت: لا يكونون ثلاثين رجلا. قال: سيكونون ويكثرون. فقلت: إنا كنا نتحفظ ونمسك عن الجد انتظار الوقت، فقال: قد أصبتم، وعليك بتجارتك هذه، أظهر الجد فيها لا يرى من أنت بين ظهرانيه أن شأنك غيرها)) [١٣٤] وفي هذا اللقاء سلم بكير بن ماهان الى إمام الدعوة أول مال جمعته الدعاة في الكوفة وقد بلغ مائة وتسعون ديناراً بالاضافة الى مشاركة أول أمرأة يأتي أسمها بكنية أم الفضل[١٣٥] والتي دفعت الى بكير طوقا من ذهب وثوبان مرويان من غزل يدها، وبقى بكير بن ماهان مابقى عند إمام الدعوة وبالتأكميد كان يجوب في النهار ليبيع العطور ويستأنس به في الليل بعد ان يتفرق إخوته ويعودون الى منازلهم، ويبدو ان لقائاتهم لم تنقطع حتى نجد أخ الإمام عبد الله بن علي يقول : ((قد غلبنا هذا العطار على أبي عبد الله)) [١٣٦]، وكان ابراهيم بن سلمة يغطي الأمر بالرد المقنع فيجيبه : ((إنه حسن الحديث، وقد طوف البلدان، وأخوك يعجبه حديثه)) [١٣٧]وبالتأكيد شمل حديثهم موضوعات عديدة تركزت بشأن الدعوة العباسية وكيفيةالاستنهاض بها، وأهم هذه الموضوعات :

١. إقتراح بكير باتخاذ الإمام محمد بن علي منزلاً بعيداً عن مساكن أهله وإخوته، وفعلاً اتخذ الرجل مسكناً يبعد نحو ميلين عن ذويه [١٣٨].

٢. ضرورة أختيار شخصاً يكون حلقة الوصل بين الدعاة وإمامهم، وفعلاً سافروا الى دمشق وأختار محمد بن علي مولاهم فضالة بن معاذ[١٣٩] ليقوم بهذه المهمة، وقال له : ((متى أتاك رسوله أو رسول صاحبه أو كتبهم فأنفذها إلي، ومتى كتبت إليهم بشئ وبعثت به إليك فعجل إنفاذه إليهم)) [١٤٠] .

٣. إقتراح بكير باتخاذ خراسان مسرحاً جديداً للدعوة العباسية . وفعلاً وافق إمام الدعوة على ذلك، وقال لبكير : يا أبا هاشم ((أذنت لك في بث الدعوة بخراسان، واكتم ذلك فلا تظهر شيئًا حتى ترد جرجان، ولا تلق أمرك إلا إلى الثقات من أهلها فأنت بكر هذا الامر وبك افتتاحه)) [١٤١].

٤. طلب بكير اذن الإمام محمد بن علي للسفر الى خراسان طلباً لميراث أخيه ((أتاني عند شخوصي إليك نعي أخي من السند وترك مالا كثيرا أنا وارثه فإن أذنت لي في الخروج في طلبه خرجت ووافيتك عند أوان حاجتك إلي)) [١٤٢] وهذا يعني ان بكيراً سيبقى على تواصل بين الإمام وإستراتيجية نشر الدعوة ٠ وإجابه الإمام الى ذلك فقال له : ((قد أذنت لك فامض على بركة الله لوجهك ولا تظهرن جدا، ولتكن دعوتكم وما تلقى به العامة أن تدعوهم، إلى الرضا من آل محمد، وتذكر جور بني أمية، وأن آل محمد أولى بالامر منهم، فإذا بلغك أن الاحول من بني أمية قد ملك فعجل الاقبال إلي ولا تعرج على شئ، وأبلغ أصحابك ما ألقيت إليك ومرهم بالكف إلا في مثل ما ألقيت حتى يأتيهم رأيي، وحذر شيعتنا التحرك في شئ مما تتحرك فيه بنو عمنا من آل أبي طالب، فإن خارجهم مقتول وقائمهم مخذول وليس لهم في الامر نصيب، وسندرك بثأرهم وسنبتلي بسعيهم ثم لا يكون ضرر ذلك إلا عليهم، وأحذروا جماعة أهل الكوفة ولا تقبلن، منهم أحدا إلا ذوي البصائر فإنهم لا يعز بهم من نصروه ولا يوهنون بخذلانهم من خذلوه)) [١٤٣] .

وأكد الإمام على مكانة بني مُسلية في هذا الأمر فأضاف قائلاً : ((يا أبا هاشم أنتم خاصتي وعيبتي وثقاتي وأمنائي ومنكم القائم بأمرنا، ومنكم قاتل فرعون هذه الامة عمرو أو عامر، واحد أبيه، شعاره في عسكره على عسكر اللعين أشد من لهيب النار، سر صاحبك الله وكفاك ووقاك)) [١٤٤] وهكذا غادر بكيراً الحميمة متجهاً الى العراق في عهد الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز (٩٩ ـ ١٠١ هـ / ٧١٧ ـ ٧١٩ م) والتقى باصحابه في الكوفة وابلغهم رسالة محمد بن علي في إنفاذ كتبهم ورسلهم إلى فضالة، ولما أحب من ستر أمره. [١٤٥]

أ ـ دورهُ في نشر الدعوة في خراسان :

قبل ان يحصل بكير بن ماهان على ثروته من أخيه توجه الى خراسان وتحرك فيها حتى قوى أمر الدعوة بها، وبدأ بجرجان وبقى فيها شهراً عمل خلاله على نشر الدعوة بين من أختاره وارادهُ من أهل الثقة، ثم توجه الى مرو بصحبة ابو عبيدة قيس بن السري المُسلي ونزل على أحد معارفه وهو سليمان بن كثير الخُزاعي، وأقام بها نحو شهرين عمل خلالها على توسيع قاعدة الدعوة وزيادة عدد من عرفها وبايعه عليها[١٤٦] . ثم مضى بكير بن ماهان إلى السند آخذا على سجستان، وانحدر على السند، فصحب الجنيد بن عبد الرحمن، وصار ترجمانا له ولطفت حاله عنده، وكان الجنيد والي السند من قبل يزيد بن عبد الملك ، وأصاب بكير مالا كثيرا من تركة أخيه وفي صحبته الجنيد[١٤٧] .

وبقى ابو هاشم بكير بن ماهان ينشر الدعوة العباسية ونرجح انه لم ينقطع عن الذهاب للقاء إمام الدعوة في هذه الفترة، ولاسيما انه رسم طريقاً لشخص آخر من دعاة الكوفة وهو ابي عكرمة زياد بن درهم الذي وجهه امام الدعوة الى خراسان تعضيداً لجهود بكير بن ماهان وليعين على نشر الدعوة في بقية مناطق خراسان ((وقد رسم لك بكير رسما فاتبعه)) [١٤٨]ومن باب الحفاظ على الدعوة وسريتها ربطه الإمام بإبي الفضل[١٤٩] في دمشق وبابي هاشم بكير بن ماهان ليكون مسؤولاً عن نشاطه وتحركاته ((وأنفذ كتبك إلى أبي الفضل وإلى أبي هاشم إن رجع إلى العراق)) [١٥٠] وهذا يعني استمرار المناقشات والمداولات والمقترحات بين ابي هاشم بكير بن ماهان وإمام الدعوة ابي عبد الله محمد بن علي بن العباس من أجل نجاح الدعوة العباسية وقيامها ونشرها في خراسان، ولا نستبعد انه أراد سحب بكير بن ماهان الى العراق لكي يحافظ على ركن مهم من أركان الدعوة العباسية وليبعدهُ عن الشكوك الاموية ومخاوف الإدارة الخراسانية .

ب ـ رفضهُ نشر الدعوة في بلاد الشام :

خالف بكير بن ماهان رأي أصحابه في أختيار بلاد الشام بان تكون المسرح الجغرافي الجديد بدلاً من الكوفة وكان قد رشح بكير خراسان للضرورة بان تكون بدلاً عنها، وكان إمام الدعوة مناصراً في رأيه لرأي بكير بن ماهان، وعندما التقى إمام الدعوة محمد بن علي بسالم بن بجير (رئيس الدعاة في الكوفة) في الحُميمة في ظروف أرسال ابي عكرمة زياد بن درهم الى خُراسان، أكد على موقفه المناصر لرأي بكير في هذا الموضوع حين ساله سالم بن بجير عن ذلك : ((أحببت أن أستأذنك في شئ قد كنا رأيناه فخالفنا فيه بكير إذ نحن بالكوفة)) [١٥١] فأجابه إمام الدعوة ((فهاته وما أحب أن تخالفوا بكيرا فإنه يحب آل محمد، وهو ذو رأي)) [١٥٢] وعندما عرض سالم الأمر على الإمام ((كنا نظرنا في أمرنا هذا فرأيناك قد حللت بين أهل الشام، ورأينا لاهل الشام دولة وجماعة ونجدة فيهم ظاهرة، فرأينا أن نبث دعوتك فيهم وندعو منهم من طمعنا في إجابته فكره ذلك بكير وخالفنا فيه.)) [١٥٣] اجابه الإمام وأبدى رأيه في أهل الشام قائلاً : ((أصاب بكير وأخطأتم، أبى الله أن يأتي بالشمس من المغرب، وأحب أن يأتي بها من المشرق، وان أهل الشام أعوان الظالمين، وآفة هذا الدين، وشيعة الملاعين، وقد ابتعثوا بنصرة بني أمية، وأغري أكثر أهل العراق بمشايعة بني أبي طالب، وقد خصنا الله بأهل خراسان، فهم أنصارنا وأعواننا وذخائرنا، وقد حلت عليهم من الله رحمة قد غشيتهم، ويوشك أن تتبعهم، ريح الحياة فتعز ذليلهم، وتقوي ضعيفهم، وتقتل من قاتلهم حتى يعز دين الله ويظهر الحق وأهله،

يقول الله (ﷻ) : ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾ [١٥٤] فكأنكم بالاودية قد سالت برجال خراسان أشد في طاعتنا من زبر الحديد، أسماؤهم الكنى، وأنسابهم القرى، يقدمهم النصر، ويحوطهم العز، فاله عن غير أهل خراسان، فإنه ليس لكم بغيرها دعوة ولا من غير أهلها مجيب)) [١٥٥] ومن خلال هذا الكلام ((أسماؤهم الكنى، وأنسابهم القرى)) أكد إمام الدعوة على الرابط الديني الذي يجمع أهل خراسان بدلاً من رابط القبيلة او رابط الاخوة والدم والذي أبدلهُ الإسلام بالأخوة في الدين، قال تعالى:﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[١٥٦] .

ج ـ دورهُ في انقاذ الدعوة بعد تمرد خداش :[١٥٧]

نتيجة تمرد أحد الدعاة وأسمه عمار بن يزيد (خداش) [١٥٨] تعسرت أمور الدعوة العباسية ويبدو ان الامر أستوجب ان يبعث إمام الدعوة بكير بن ماهان من جديد الى خراسان ليجتمع بالدعاة ويوضح لهم موقفه من خداش، ولكي لاتذهب الدعوة الى غير منحاها قدم ابو هاشم الى خراسان فأستقبله الدعاة ورحبوا به وعظموه لمكانته عندهم، فوجد أمر الدعوة قد قوي وغلظ بجهود الدعاة وقرأ عليهم كتاباً من الإمام محد بن علي حمل في طياته منهجاً سياسياً عاماً ثم قرأ عليهم كتاباً ثانياً كان أصغر حجماً من الكتاب الأول، وأقل سطوراً، أكد فيه الإمام على براءته من خداش، وجاء فيه ((قد كنت أعلمت إخوانكم رأيي في خداش وأمرتهم أن يبلغوكم قولي فيه، وإني أشهد الله الذي يحفظ ما تلفظ به العباد من زكي القول وخبيثه، وإني برئ من خداش وممن كان على أيه ودان بدينه. وآمركم ألا تقبلوا من أحد ممن أتاكم عني قولا ولا رسالة خالفت فيها كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والسلام)) [١٥٩]

ان المنعطف الخطير نتيجة تمرد خداش كاد ان يذهب بالدعوة العباسية وبجهود محمد بن علي العباسي الى مهب الريح فكادت تنقلب الدعوة الى مزدكية مجوسية[١٦٠]، لأن خداش بعدما تمكن من ان يوطد مكانته بين صفوف الدعاة ((فغلب كثيراً على أمره)) [١٦١] وبعد تسلمه قيادتهم الفعلية أظهر دين الخرمية[١٦٢] ودعا اليه ورخص لبعضهم في نساء البعض، وقال لهم انه لا صوم ولا صلاة ولا حج، وان تأويل الصوم ان يصام عن ذكر الامام فلا يباح باسم، والصلاة والدعاء له، والحج والقصد اليه[١٦٣]، وكان يتأول من القرآن قوله (ﷻ) : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [١٦٤] وكانت مزاعمه بأن تعاليمه كانت مستوحاة من محمد بن علي[١٦٥] ،

ويذكر البلاذري[١٦٦] : ((ان عمار هذا كان فاخرانياً من أهل الحيرة نصرانياً ثم أظهر الإسلام)) فإذا سلمنا بذلك أدركنا السبب في تطرفه وتمرده خاصة وان الملاحظ في اقليم خراسان توجد بعض المذاهب الفارسية القديمة التي لم تتخل عن عقائدها، ولم تقبل الدين الاسلامي بل سلكت طريقا وسطاً حافظ على الأسس الفارسية وأقتبس شيئا من الاسلام كما هو الحال مع الخرمية [١٦٧]، ونجد الامر عند خداش يتصف بالغلو نتيجة المزج بين مبادئ الاسلام والديانات الفارسية القديمة، مما جعله يخرج عن الخط المذكور[١٦٨]، وتجاوز الحدود المرسومة للدعاة لكنه أنسجم مع تراثه الديني الذي قدس نبي المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام)، واستخدمت هذه الاستراتيجية لكسب اكبر ما يمكن من الانصار للدخول في الدعوة وهو هدف العباسيين الاول[١٦٩]، لكن الكتلة العربية المجبولة وفق طبيعتها البدوية على عدم تقبل الغلو (التطرف) رفضت واستنكرت تطرف خداش[١٧٠]، ولعل هذه العوامل نفسها هي التي أدت الى تخلي العرب عن المختار وفشل حركته.[١٧١]

وبهذا تمكن بكير بن ماهان ان يؤسس لنفسه وضعاً أقوى في الحركة عندما أستطاع ان يتغلب على العواقب الخطيرة التي نتجت عن تمرد (خداش) والذي عينه في وقت سابق بصفة رئيس الدعاة في خراسان، والذي يظهر أسمه للمرة الأولى في الحوليات سنة ١٠٩هـ / ٧٢٧م عندما أشار اليه الطبري (ت: ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) كأحد النشطاء في الحركة العباسية في خراسان[١٧٢] ثم يغيب أسمه ليظهر مرة ثانية في الحوليات سنة ١١٨ هـ/ ٧٣٦ م عندما ذكر بأن بكيراً عينه رئيس الدعاة في خراسان[١٧٣] .

أما الامام العباسي ورغم ان مزاعم خداش كانت بغير اساس لكنه لم يظهر استنكاره لهذا التطرف الا بعد اعدام خداش بأمر والي خراسان سنة (١١٩ هـ/ ٧٣٧ م)، وأرسل مع موفده الى خراسان بكير بن ماهان كتابان جاء في أحدهما : ((قد كنت أعلمت إخوانكم رأيي في خداش، وأمرتهم أن يبلغوكم قولي فيه، وإني أشهد الله الذي يحفظ ما تلفظ به العباد من زكي القول وخبيثه، وإني برئ من خداش وممن كان على رأيه ودان بدينه))[١٧٤] وحتى هذا الموقف لم يتخذ الا ترضيةً لمن يرفض الغلو في استراتيجية الدعوة فجاء استنكاره بمبادرة من سليمان بن كثير، أحد الدعاة الاوائل في مرو، الذين كلفوه سنة ١٢٠ هـ/ ٧٣٨ م ليبحث مع محمد بن علي نتائج حركة خداش[١٧٥] . وهذا الموقف يذكرنا بقول ابو جعفر المنصور عن الراوندية[١٧٦] : ((يدخلهم الله النار في طاعتنا ويعتلهم أحب إلي من أن يدخلهم الجنة بمعصيتنا))[١٧٧]، فاذن لا ضير ما دام الأمر يتعلق بالطاعة بالنسبة للعباسيين، وهذا يعني ان في مرحلة الدعوة كانت تأتلف وتجتمع الأضداد من

أجل انجاح الدعوة في الحصول على اكبر عدد من الانصار، على ان يؤجل الحساب الى وقت لاحق فتبدأ الثورة بأكل ابنائها لتمكن الدولة الجديدة على النهوض من بين أنقاض المختلفات . وهي أحد أسباب نجاح الدعوة العباسية .

د ـ دورهُ في تأسيس الهيكل التنظيمي للدعوة :

ويبرز هنا مرة أخرى دور بكير بن ماهان الذي استطاع ان يقضي على الآثار المترتبة لحركة خداش على صفوف الدعاة من خلال زيارته مرتين الى خراسان، واستطاع في المرة الثانية ومن خلال اجتماع عقده في دار سليمان بن كثير في مرو وبحضور عدد من الانصار من اقامة الهيكل التنظيمي للدعوة في خراسان[١٧٨] وذلك من اجل استعادة سلطته عليهم واحتواء أي تمرد.

وقد أوضح إمام الدعوة مكانة بكير بالنسبة اليه واعتبره شقة منهُ في كتاباً وجههُ الى شيعته في خراسان قال فيه : ((قد وجهت إليكم شقة مني بكير بن ماهان، فاسمعوا منه وأطيعوا وافهموا عنه فإنه من نجباء الله، وهو لساني إليكم وأميني فيكم فلا تخالفوه ولا تقضوا الامور إلا برأيه، وقد آثرتكم به على نفسي لثقتي به في النصيحة لكم واجتهاده في إظهار نور الله فيكم والسلام))[١٧٩] . فلما قرئ عليهم ازدادوا لابي هاشم تعظيما، وقلدوه أمرهم.

وتنفيذاً لأوامر الإمام محمد بن علي العباسي تم بناء هذا التنظيم ليتم الهيكل الهرمي لنظام الدعوة ابتداء من رأس الهرم (الامام) ثم (مجلس النقباء) وعددهم أثنا عشر نقيباً وهو برئاسة سليمان بن كثير الذي عينه بكير في هذا المنصب، بعدما خطب في الدعاة خطاباً جاء فيه : ((وقد رأيت أن أختار منكم اثني عشر رجلا فيكونوا نقباء على من يجيب دعوتكم وضمناء عليهم، من رضوا إيمانه وعرفوا صحته أخذوا بيعته، ومن اتهموه حذروه واحترسوا منه..)) .

وقد جاء تشكيل هذا المجلس وفقا لما جاء في كتاب الله (ﷻ) بشأن نقباء بني اسرائيل، وليمثل أحياء بني العباس للسنة النبوية الشريفة اقتداءً منهم بما فعله رسول الله (ﷺ) في بيعة العقبة إذ جعل أثنى عشر نقيباً من الأنصار ضمناء على أصحابهم ومن المتوثقين منهم[١٨٠]، وأوضح ذلك بكير :((وتلك سنة رسول الله (ﷺ) فيمن أخذ من النقباء على الانصار حين بايعوه، فكانوا هم الضمناء على أصحابهم والمتوثقين لهم منهم، وتلك سنة موسى وأصحابه)) [١٨١] .

واعتبر بكير العمل اساس المفاضلة بين النقباء والدعاة ((وليس للنقيب أن يدعي الفضل على غيره بالنقابة، وإنما الفاضل بالعمل، وقد بلغنا أن سعد بن معاذ لم [يشهد] بيعة رسول الله

(ﷺ) ولا كان في العدة التي حضرته ليلة العقبة ثم قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه النقباء وغير النقباء، وبلغنا أنه أقبل ورسول الله (ﷺ) جالس في ملا من أصحابه، فلما نظر إليه قال لمن عنده: قوموا إلى سيدكم، فقال عمر بن الخطاب: الله سيدنا ورسوله، فقال رسول الله (ﷺ): وسعد سيدك يا عمر.هذا لتعلموا أن الفضل إنما هو بالعمل لا بغيره، وكم من متأخر سيقدمه عمله، وكم من متقدم سيؤخره تقصيره)) [١٨٢]

وبعد موافقة الدعاة على هذا الرأي من أجل تنظيم الدعوة حدد بكير مكان عمل النقباء الأثنا عشر في مرو وأعتبر كل داعية هو نفسه نقيب في بقية الكور ((النقباء إنما هم على من بمرو ومن أتاها مجيبا لمن فيها من دعاتكم، وأما سائر الكور فكل داعية بها نقيب يختار لنفسه أمناء من أهلها يصححون له أمر من يجيبه)) [١٨٣]

وقد اختير لعضوية هذا المجلس أعضاء يمثلون مختلف القبائل العربية المستقرة في خراسان التي اختصها الدعاة العباسيون الأوائل، وقد وافق الامام محمد بن علي العباسي على هذه النخبة[١٨٤] ، وأوكل إليهم أمر قيادة الدعوة في خراسان .

واختير الى جانب هؤلاء النقباء النظراء الذين كانوا من المفترض ان يحلوا محل النقباء ان شغر منصب واحدا منهم لسبب ما، واختير أيضاً سبعون رجلاً يمثلون مجلس الدعاة الذين ينهضون بأمر نشر الدعوة في مدن وقرى خراسان[١٨٥] .

ثم أختاروا الدعاة وثم يأتي بعدهم ايضاً دعاة الدعاة [١٨٦] وبهذا تمكن بكير بن ماهان وهو رئيس الدعاة في خراسان من ربط رجال الدعوة مع بعضهم البعض بالمتابعة والمسؤولية على ان تكون المفاضلة بينهم على أساس العمل وبهذا يبعد خطر تكرار تمرد خداش عن تطبيق التعليمات الموجهة الى الدعاة من أرض الحُميمة بواسطة بكير بن ماهان .

وأختلف الطبري[١٨٧] عن صاحب كتاب اخبار الدولة العباسية في تحديد الوقت الأقرب للدقة الذي تم فيه انشاء مجلس النقباء، فهو يجعله في أول الدعوة في رواية مفادها : ان محمد بن علي وجّه دعاته الى العراق وخراسان في سنة مائة، وعليها يومئذ الجراح بن عبدالله الحكمي من قبل عمر بن عبد العزيز(وامرهم بالدعاء اليه والى اهل بيته ... ثم انصرفوا بكتب من استجاب لهم ... واختار ابو محمد الصادق لمحمد بن علي اثنى عشر رجلاً ، نقباء ، منهم سليمان بن كثير الخزاعي، و لاهز بن قريظ التميمي، و قحطبة بن شبيب الطائي، ...) .

وذلك غير ممكن لان وضع الدعوة في حدود سنة مئة لم يكن قد استقر في خراسان وان الدعاة في السنة الأولى قد كانوا في

بداية توجههم لكسب الاتباع، فلا بد انهم لم يتمكنوا بعد من الوصول الى ما ذكره الطبري لذا فأننا نرجح ما ذهب اليه صاحب كتاب أخبار الدولة العباسية في تحديد سنة انشاء الهيكل التنظيمي الهرمي ٠

ويذكر المستشرق فان فلوتن[١٨٨] ان كل من الحارث بن سريج وقحطبة بن شبيب الطائي هما اللذان قاما بتشكيل أول مجلس للنقباء في الدعوة العباسية ويعزو ذلك الى صلة القرابة بينهما، في حين اننا نجد ذلك غير ممكن لسببين :

١ – ان المصادر التاريخية سواءً القريبة من تلك المدة أم التي تلتها لم تشر الى ذلك التقارب سوى ان بعضها ذكرت ان الحارث بن سريج اول من سود سنة ١١٦هـ/ ٧٣٥ م [١٨٩] وهذا لا يعنى انه اول من أسس هذا التنظيم بل إننا نرى انهما اول من ساعد على نشر هذا التنظيم في خراسان ٠

٢ – المعروف ان الحارث بن سريج كان خلال تلك المدة التي تشكل فيها مجلس النقباء الاثني عشر للدعوة العباسية ضمن الجيش الأموي المرابط في خراسان، وكانت له وقعات في قتال الجيش الإسلامي للترك آنذاك، ثم أعلن خلعه للسلطة الاموية في سنة (١١٦هـ/ ٧٣٥م)، ورفع شعار يدعو إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه ورسوله محمد (ﷺ) والبيعة للرضا[١٩٠] لكننا نرى إن اتجاهاته السياسية هي ليست الاتجاهات نفسها التي يسعى إلى تحقيقها شيعة بني العباس، ودليل ذلك ما قام به من الانضمام بعد خسارته في حدود سنة (١١٦هـ/٧٣٥م) الى جانب الترك ضد جيوش المسلمين [١٩١]، وكذلك الصراع بينه وبين الكرماني[١٩٢] سنة (١٢٨ هـ /٧٤٥م) الذي انتهى بقتله دون تدخل شيعة بني العباس لمساعدته على ابن الكرماني[١٩٣]٠

وبعد ان اتم بكير بن ماهان تنظيم الدعوة أخذ البيعة يومئذ ممن حضر من الدعاة على مناصحة إمامهم في السر والعلانية، وألا يطلعوا على أمرهم أحدا خافوا ناحيته ولم يثقوا به، وقال لهم : ((إنكم قد جدتم بأنفسكم في إقامة الحق، فجودوا لامامكم بأموالكم وأعينوا بما قدرتم عليه من أموالكم، فقد ركبته مؤونات في إحياء الحق وإماتة الباطل، لا يقوى عليها فيمن يوجه إليكم أو يتوجه إليه منكم إلا بالمال)) [١٩٤] فجمعوا مالا كثيرا وأتوا به أبا هاشم، فشخص الى جرجان، وخلف سليمان بن كثير على الدعاة، وأمرهم إذا حزبهم أمر أن يجتمعوا إلى سليمان فيناظروه فيه عنده، وأمرهم أن يأخذوا برأي أبي صالح كامل بن مظفر فإنه ثقة في رأيه وشفقته، وفي جرجان جمعت الدعاة وبعض نسائهم مالا وحليا، بل كانت المرأة لتخرج من جميع حليها الذي على جسدها

فتبعث به[١٩٥] . وقد توجه بكير بهذا المال الى إمام الدعوة في الحُميمة وهو بصحبة ابي سلمة الخلال .

ثانياً / دورهم في عهد ابراهيم الإمام :

أوصى محمد بن علي بالإمامة لإبنه ابراهيم، وحدث ذلك عندما قدم أبو هاشم بكير بن ماهان مع ابي سلمة الخلال على أبي عبد الله محمد بن علي من خراسان بأموال كثيرة وحلي وثياب وسلمها إليه، فقال له: ((استكثر مني يا أبا هاشم ! فما أوشك فراقي إياكم، وسيأتي علي ما أتى على من كان قبلي من البشر، وهذا إبراهيم، فلكم فيه خلف صدق مني)) [١٩٦] ومن ثم دعا إبراهيم وأوصاهُ ببكير بن ماهان وبابو سلمة الخلال [١٩٧] فقال له : ((يا بني ! اتق الله فيما قلدتك من هذا الامر، ولا تؤثر على طاعته والعمل في إحياء الحق شيئا من عرض الدنيا، واعمل لنفسك عمل ظاعن عن رحله لا عمل مقيم في أهله، وعليك بهذا الرجل يعني بكيرا فإنه ثقة في المشهد والمغيب، وهذا من بعده يعني أبا سلمة. إن هذا الحي من بني مسلية خاصتي وعيبتي ومستراحي وموضع سري، وهم مني بمنزلة لحمتي، منهم القائم بأمرنا، ومنهم قاتل اللعين بن اللعين بأكناف مصر)) [١٩٨] .

ومرض محمد بن علي وأقام بكير عنده نحوا من عشرين ليلة ينتظر ما يكون من أمره حتى مات ٠ وفي سنة ١٢٥هـ / ٧٤٢ – ٧٤٣ م توفي امام الدعوة العباسية محمد بن علي بن عبدالله بن عباس وقد أوصى لأبنه إبراهيم الامام بتولي أمر قيادة الدعوة العباسية[١٩٩] .

وبتولي إبراهيم بن محمد زمام الأمور بدأ دم جديد يسري بصورة اكثر تحمساً ونشاطاً في قيادة الدعوة العباسية وهي مرحلة جديدة في عمر الدعوة العباسية، فعمل في أول أمره على توثيق علاقاته بدعاته، ووجه ممثله بكير بن ماهان الى شيعتهم في جرجان وخراسان وحمّله كتاباً إليهم فيه خبر نعي ابيه محمد بن علي، فلما وصل ابو هاشم قرأ عليهم الكتاب، ونعى اليهم محمد بن علي، واخبرهم ان الامر من بعده لأبنه ابراهيم، فسلموا لأمره[٢٠٠]، وفي اشارة للدينوري يوضح فيها ان شيعة بني العباس في خراسان لما علموا بوفاة الامام محمد بن علي، عظم عليهم ذلك وحزنوا كثيراً فسودوا ملابسهم ((وكان اول من سوّد منهم ثيابه حريش مولى خزاعة٠٠ ثم سود القوم جميعاً)) [٢٠١]

وقرر بكير بن ماهان بعد ان اقام شهرين تقريبا التوجه الى مكة لملاقاة الامام ابراهيم مصطحبا معه وفدا يمثل كبار قادة الدعوة من شيعة اهل خراسان وجرجان[٢٠٢] ((ليتوجه عدة منكم إلى إبراهيم ليلقوه، وتعرفوه أنفسكم وتخبروه بطاعتكم))[٢٠٣] وعند مرورهم بالكوفة أنضم اليهم ابو سلمة الخلال، وعند لقاء الوفد

بالأمام ابراهيم سلموا له الاموال التي حملوها معهم من خراسان[٢٠٤]، ثم طلبوا منه الامر بتعجيل الثورة قائلين : ((حتى تأكل الطير لحوم أهل بيتك وتسفك دماءكم)) [٢٠٥] ويتضح ذلك من خلال أسئلة بكير بن ماهان (ابو هاشم) لإبراهيم الامام عن موعد اعلان الثورة : ((كنا نقول: إن وقت ظهور الدعوة في سنة ثلاثين ومئة. قال إبراهيم: هو ذاك، ولن تتركوا، حتى تخرجوا قبلها، وكل ما هو آت قريب)) [٢٠٦] ويبدو من خلال تفسير النصوص ان غرض هذا الوفد هو لتحقيق هدف سياسي، لكنهم استخدموا موسم الحج للتمويه على عيون السلطة الأموية مخافة ان تكشف تحركاتهم، فكانت مكة مركزاً رابعا بعد مراكز الدعوة الثلاث (الحميمة، الكوفة، خراسان) [٢٠٧] .

أبو سلمة الخلال :

بعد انتهاء موسم الحج مضى أهل خراسان الى خراسان ليخبروا اخوانهم فيفرحوا بلقائهم للإمام ابراهيم العباسي وصدر معهم بأبي هاشم بكير بن ماهان وبأبي سلمة إلى منزله من الشراة[٢٠٨] وهناك سأل بكير الامام ابراهيم حول اقتراب موعد ظهور الرايات السود، فأجابه : ((..والسواد يا أبا هاشم لباسنا ولباس أنصارنا وفيه عزنا، وهو جند أيدنا الله به، وسأخبرك عن ذلك. كانت راية رسول الله ﷺ سوداء، وكانت راية علي بن أبي طالب سوداء، فعليكم بالسواد فليكن لباسكم، وليكن شعاركم: يا محمد يا منصور)) [٢٠٩] والمقصود به محمد بن علي العباسي

وانصرف بكير بن ماهان ومعه ابو سلمة الخلال بعدما أمره الامام ابراهيم بالتوجه الى خراسان وأن يأمر الشيعة ((بتسويد الثياب والرايات السود، ويعدوها إلى وقت خروجهم)) [٢١٠] وعندما وصلوا الكوفة حبس فيها ابي هاشم بسبب دين لبعض الاشخاص عليه، ولم يستطع الذهاب الى خراسان لذا بعث أبا سلمة نيابة عنه إلى خراسان، ((ودفع له ثلاث رايات سود، وأمره أن يدفع واحدة إلى من بمرو من الشيعة، ويدفع واحدة إلى من بجرجان من الشيعة، ويبعث بواحدة إلى ما وراء النهر،.. فشخص أبو سلمة إلى خراسان فكان أول من قدمها بالرايات السود))[٢١١] ويذكر صاحب كتاب أخبار الدولة العباسية[٢١٢] بأنه لما قدم أبو سلمة خراسان كان أبو مسلم يومئذ معه خادم له، وقد بدأ بجرجان فدفع راية سوداء إلى أبي عون، وهو يومئذ رئيس القوم، وقد سبق ان لقي الامامين [محمد بن علي العباسي وابنه ابراهيم الامام] ، وعظم قدره في الدعوة، ثم نفذ إلى مرو فدفع إلى سليمان بن كثير راية سوداء، وبعث براية ثالثة إلى ما وراء النهر .

اقام ابو سلمة الخلال في مرو عاصمة خراسان لمدة أربعة أشهر وكان يومئذ واليها نصر بن سيار، وقد خدمت الظروف

العامة الدعوة العباسية في خراسان أثناء تلك الفترة خدمة جليلة فاضطرب أمر العرب بخراسان، وتعصبوا وتحزبوا واقتتلوا وهم متحيرون، وقد قتل الوليد بن يزيد، ولم يأتهم الخبر باجتماع الامر لغيره، فطالت الفتنة بين نصربن سيار وعلي بن الكرماني ومن كان بها من العرب حتى أضجر ذلك كثيرا من أصحابهما، وجعلت نفوسهم تطلع إلى غير ما هم فيه وإلى أمر يجمعهم، فتمكن أبو سلمة في تلك الايام مما أراد واستثارت الدعوة وقوي أهلها، وبث دعاته ورسله، فتحركت الدعوة، يدعو اليماني من الشيعة اليماني، والربعي الربعي، والمضري المضري حتى كثر من استجاب لهم، وكفوا بذلك عن القتال في العصبية[٢١٣]

وأما بكير بن ماهان فقد أخرجه من السجن ابو سلمة الخلال بعدما عاد من خراسان فصالح أبو سلمة عنه غرماءه، وكان ما لزمه من الدين في إنفاقه على أهل الدعوة وفي أسفاره وفي أموره، وقد أنفق في ذلك مالا كثيرا لنفسه كان أفاده من السند . ، لكنه لم يلبث بعد خروجه من السجن الا شهرين فتمرض مرضاً شديداً ألزمه الفراش، وعندما سمع بمقتل الوليد بن يزيد سنة (١٢٦ هـ / ٧٤٣ م) طلب من ابو سلمة الخلال اعلان الثورة ((يا أبا سلمة ٠٠: شمر في أمرك فقد فتح الله البلاء على بني أمية، وفتح الفجر على آل رسول الله ﷺ إنا كنا نقول : إن قتل الوليد أحد أوقاتهم ثم العصبية، وقد بدت بالمشرق الحرورية ثم الطاعون الجارف ثم الرجفة)) [٢١٤] لكن ذلك المرض أودى بحياته سنة (١٢٧ هـ / ٧٤٤ م) وأمر ابا سلمة الخلال زوج ابنته حمامة [٢١٥] بالقيام بأمر الدعوة، وكتب بذلك إلى إبراهيم بن محمد كتاباً يخبره أنه في أول يوم من أيام الآخرة، وآخر يوم من أيام الدنيا، وأنه قد استخلف حفص بن سليمان، وهو رضاً للأمر [٢١٦] وكتب إبراهيم إلى أبي سلمة يأمره بالقيام بأمر أصحابه؛ وكتب إلى أهل خراسان يخبرهم أنه قد أسند أمرهم إليه، وصار إلى أبي سلمة أمر الدعاة ((ومضى أبو سلمة إلى خراسان فصدّقوه، وقبلوا أمره، ودفعوا إليه ما اجتمع قبلهم من نفقات الشيعة وخمس أموالهم)) [٢١٧] .

أستمرت جهود ابي سلمة الخلال في خدمة الدعوة وصار يقوم بمهمة بكير بن ماهان وتنفيذاً لتعاليم إبراهيم الإمام سافر الى خراسان مبلغاً اياها لدعاة جرجان ومرو : ((قد حضر أمركم فأعدوا واستعدوا، فإذا دخلت ستة ثلاثين ومئة فأظهروا دعوتكم وسودوا ثيابكم واشحذوا أسلحتكم ولا تنقلبوا إلى ظهور قبل ذلك إلا أن يضطركم أمر فتذبوا له عن أنفسكم)) [٢١٨] ثم رجع الى الكوفة في سنة ١٢٧ هـ / ٧٤٤ م حتى أرسل اليه إبراهيم الإمام للقائه .

أصطحب أبو سلمة الخلال معه في أسفاره أبو مسلم الخُراساني[٢١٩] الذي وبتقادم الايام أصبح الرجل الأول عند إبراهيم الإمام، وأرسله بكتاب الى الدعاة في خراسان جاء فيه : ((فقد وجهت إليكم مجد الدهر عبد الرحمن بن مسلم مولاي، فالقوا إليه أزمة أموركم، وحملوه أعباء الورد لها والصدر في محاربة عدوكم، وعاهدوا الله على الطاعة، وكونوا بجبله معتصمين، ﴿ **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** ﴾[٢٢٠] وأمر إبراهيم أبا مسلم بمكاتبة أبي سلمة، وأمر أبا سلمة بالمقام بالكوفة، وجعل إبراهيم إلى أبي مسلم إن هو ظهر ولاية خراسان وسجستان وكرمان وجرجان وقومس والري وأصبهان وهمدان، وجعل ولاية أبي سلمة ما دون عقبة همدان من أرض العراق فالجزيرة فالشام)) [٢٢١] فتوجه أبو مسلم الخُراساني الى خراسان فدخلها سنة ١٢٩ هـ / ٧٤٦ م . لتدخل الدعوة العباسية مرحلة جديدة من أجل اعلان الثورة العباسية التي نجحت في إسقاط الدولة الاموية وقيام الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ / ٧٤٧ م .

الهوامش :

(١) مُسلية : بضم الميم؛ ومُسلية على وزن مُفعلة، وهو السلو والسلوان؛ ينظر : السمعاني، أبي سعد محمد بن منصور التميمي، الأنساب، تعليق الشيخ: عبد الرحمن بن يحيى ألمعلمي، ط١،(الهند : دائرة المعارف العثمانية ،١٩٦٣) : ٥ / ٢٩٥؛ الهمداني، الحسن بن احمد بن يعقوب : صفة جزيرة العرب، تحقيق : محمد بن علي الاكوع، ط١ ، (صنعاء : مكتبة الارشاد، ١٩٩٠ م) : ١٧٥ هامش ٦ ؛ ابن حزم الاندلسي، ابي محمد علي بن سعيد : جمهرة انساب العرب، تحقيق وتعليق : ليفي بروفنسال، (مصر: دار المعارف، ١٩٤٨ م) : ٣٨٩.

(٢) ومذحج هو مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، وأمه مذلة وأقامت هذه على ولدها مالك ولم تتزوج بعد وفاة زوجها أدد فقيل أذحجت على ولدها أي أقامت، ومن قبائل مذحج قبيلة مراد بفروعها وقبائل سعد العشيره ومنها قبيلة زبيد وبنو جعفي وبنو اود وبنو عائد الله ومنهم العواذل وبنو الحكم ، وايضا قبائل عله بن جلد منهم بنو الحارث وقبائل رهاء وبنو مسليه وصداء وقبائل جنب ومنها شمران وسنحان وعبيدة وقبائل عنس وغيرها؛ ينظر : الحجري اليماني، محمد بن أحمد : مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق وتصحيح ومراجعة : اسماعيل بن علي بن الاكوع، ط٢ (اليمن : دار الحكمة، ١٩٩٦ م) : ١ / ٦٩٩ وما بعدها؛ السويدي، ابي الفوز بن امين : سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب،(بيروت : دار احياء العلوم، د. ت) : ٣٤، ٣٧ ؛ المقحفي، ابراهيم احمد : معجم البلدان والقبائل اليمنية،

(د. م، دار الكلمة، د. ت) : ٢ / ١٤٧٢ ؛ الحموي، ياقوت بن عبد الله : معجم البلدان، (بيروت : دار الفكر، د. ت) : ٥ / ٨٩ .

(٣) وهو ما يطلق على انقاضها اليوم بلاد البيضاء، اذ فيها تداخل . .وفيها بلدة تسمى السرو؛ وهو ما سياتي ذكره بعد قليل؛ الهمداني، صفة جزيرة العرب : ١٧٥ .

(٤) ابن الكلبي، ابي لمنذر هشام بن محمد بن السائب : نسب معد واليمن الكبير، تحقيق : ناجي حسن، ط١ (بيروت : مكتبة النهضة ، ١٩٨٨ م) : ١ /٢٨٧؛ ابن عبد ربه الاندلسي، شهاب الدين احمد : العقد الفريد، (القاهرة : د، ط، ١٣٤٦ ه) : ١ / ٤١٠ ؛ ابن حزم الاندلسي، ابي محمد علي بن سعيد : جمهرة انساب العرب، تحقيق وتعليق : ليفي بروفنسال، (مصر: دار المعارف، د.ت) : ٣٨٩.

(٥) القلقشندي، احمد بن علي : نهاية الارب في عرفة انساب العرب، تحقيق : ابراهيم الابياري، ط١(القاهرة: د. ط، ١٩٥٩ م) : ١ / ٧٧ ، ١٠٥ .

(٦) ابن صبح هو أبي بن ربيعة بن صبح بن ناشرة بن الأبيض بن كنانة بن مصلية بن عامر بن عمر بن علة؛ ينظر : القالي البغدادي، أبو علي إسماعيل بن القاسم : الامالي في لغة العرب، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٧٨ م) : ٣ / ١٤٨ .

(٧) وأخوه طرفة بن ربيعة، كان شاعرا . وعبد ود بن جابر بن صبح، الذي يقال له فارس الأغراض. وعامر بن إسماعيل بن عامر بن نافع بن محمية بن حذيفة بن عوف بن صبح، القائد مع ابي جعفر، وهو الذي قتل مروان بن محمد وهو من بني مسلية وسيرد ذكره فيما بعد؛ ينظر : ابن الكلبي، نسب معد : ١ / ٢٨٧ .

(٨) أمهم ريطة بنت عبيد الله بن عبد الله كان يقال له عبد الحجر بن عبد المدان ابن الديان بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث ابن كعب بن عمرو بن علة بن جلد، كانت عند عبد الله بن عبد الملك بن مروان قبل أن يتزوجها محمد بن علي ؛ ينظر : ابن حبيب، أبو جعفر محمد : المحبر ٠ عنت بتصحيحه : اليزة ليختن، (حيدر اباد : مطبعة جمعية دار المعارف العثمانية،١٣٦١هـ/١٩٤٢م) : ٣٣ ؛ المقدسي، مطهر بن طاهر: البدء والتاريخ ٠ تحقيق : كيمان هوار، (بور سعيد : مكتبة الثقافة الدينية، د.ت) : ٦ / ٥٨ ، ٥ / ١٠٦ ؛ مجهول، أخبار الدولة العباسية : ٢٣٤ ٠

(٩) الدوري، أوراق تاريخية : ٣ / ١٨ ٠

(١٠) ينظر : ابن حزم الاندلسي، جمهرة انساب العرب : ٣٩١ ؛ الرازي : تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق ودراسة : حسين بن عبد الله العمري، ط٣ (بيروت : دار الفكر، ١٩٨٩ م) : ٩٤.

(١١) صفة جزيرة العرب، : ١٧٥ .

(١٢) السرو : بفتح اوله وسكون ثانيه، على وزن الغزو، والسَّروُ : الشرف، والسرو من الجبل : ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل، ومنه سرو حمير لمنازلهم . .وهي عدة مواضع ؛ ينظر : القاضي اسماعيل بن علي الاكوع، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي. ط٢ (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨ م) : ١٤٩ .

(١٣) يعكس هذا تراجع نفوذ بعض القبائل اليمنية الاصلية مثل سبأ وحمير بعد ان كانت مهيمنة على اليمن وجزء هام من بلاد العرب الشمالية اما مباشرة او عن طريق تحالفات ربطتها بالقبائل الشمالية الكبرى، مثل الحلف الذي جمع

حمير بربيعة والذي حصل بطلب من هذه الاخيرة الا ان نفوذها قد تراجع وتلاشى تحت تأثير الغزو البدوي والاحتلال الحبشي في الربع الاول من القرن السادس الميلادي؛ ينظر : بيوتروفسكي، اليمن قبل الاسلام والقرون الاولى للهجرة، القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي، تعريب محمد الشعيبي ، ط١ (بيروت : د.ط ، ١٩٨٧) : ١٣٤ ـ ١٣٥ .

(١٤) بنو ارض : هذه لا زالت معروفة ومشهورة لحوادث التاريخ بها وتقع على الحجة الى بيحان لمن ياتي من رداع وحضرموت والسرو؛ ينظر : الهمداني، صفة جزيرة العرب : ١٨٧ هامش ٣ .

(١٥) صفة جزيرة العرب، : ١٧٥ .

(١٦) وهو ما يطلق على انقاضها اليوم بلاد البيضاء، اذ فيها تداخل . .وفيها بلدة تسمى السرو؛ ينظر : المصدر نفسه : ١٧٥ ـ ١٨٠ .

(١٧) مقال : Robin, (La penetration des Arabes nomads au Yemen) , in, R.E.M.M.M., N 61, 1991-3, PP, 86

(١٨) السمعاني ، الأنساب : ٥ / ٢٩٥؛ المقحفي، معجم البلدان القبائل العربية : ٢ / ١٥٢١ .

(١٩) يعرفون الفرس بالأبناء، لانهم من ابناء الفرس الذين استقروا في اليمن من امهات يمنيات وأصبحوا يشكلون شريحة اجتماعية يمنية لانهم اصبحوا يتقنون اللغة العربية ويمارسون العادات اليمنية، وظلوا يحكمون معظم مناطق اليمن منذ ان بسطوا سلطانهم على اليمن عام ٥٧٥ م، وقد تم لهم هذا نتيجة تلك المنافسة الشديدة الحاصلة بين الفرس والروم على بسط النفوذ على اكبر قدر ممكن من الاراضي، وكان منفذ البحر الاحمر (القلزم) من اهمها وقد سنحت للفرس الفرصة للتغلب على الروم ولجعل ميناء عدن تابعا لنفوذهم حتى لا تمر السفن القادمة والذاهبة الى الهند والصين الا عبر اشرافهم وادارتهم، سنحت لهم هذه الفرصة لما طلب سيف بن ذي يزن من فارس مساعدته لطرد الاحباش (المتحالفين مع الروم) فارسل كسرى فارس حملة عسكرية قوامها سبعة الاف وخمسمائة فارس معظمهم من الديلم (وربما وضع بينهم من كان مغضوبا عليه في سجنه كما تقول بعض الروايات) وأسندت قيادة الحملة لوهرز أحد أفراد الاسرة المالكة الذي كان يتولى قيادة اقليم الديلم التابع لفارس، وبعد ان تحقق النصر على الحبشة سلموا السلطة لسيف بن ذي يزن، وعقدت اتفاقية مع سيف من ضمن بنودها ان تبقى حامية فارسية في اليمن ويحق لهم الاقامة والتزوج من اهل اليمن، وان يدفع سيف خراجا سنويا للدولة الفارسية، ولكن سيفا ما لبث ان قتل، فعاد الفرس واستولوا على اليمن وحكموها حكما مباشراً؛ ينظر : المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين : التنبيه والاشراف، (طبعة ليدن، ١٨٩٣): ٣٦٠ ؛ ابن منظور، أبو ألفضل جمال ألدين محمد بن مكرم : لسان ألعرب، تحقيق : عبد الله علي الكبير وآخرون، (القاهرة : دار المعارف ، د.ت) : ١١٨٦ (خضرم) ؛ الحجري، مجموع بلدان اليمن : ١ / ٥٤؛ ابن قتيبة الدينوري، ابي محمد عبد الله بن مسلم : المعارف، (القاهرة : د. ط، د. ت) : ٢١٤؛ الطبري، محمد بن جرير : تاريخ الرسل والملوك، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٢ (مصر : دار المعارف، د. ت) : ٢ / ١٤٠ ـــ ١٤٢ .

(٢٠) صفة جزيرة العرب، : ١٧٥ .

(٢١) الهمداني، الأكليل : ١٠ / ١٤٣ .

(٢٢) ينظر : ابن حزم الاندلسي، جمهرة انساب العرب : ٣٩١ ؛ الرازي : تاريخ مدينة صنعاء : ٩٤.

(٢٣) وهو يوم كان بين مراد قوم فروة وبين همدان، انتصرت فيه همدان على مراد. وقد نسبوا شعرًا لفروة ذكر أنه قاله يعتذر فيه عن الهزيمة التي أصابت مرادًا في ذلك اليوم، وكان الذي قاد همدان فيه (مراد الأجدع بن مالك). ولما وصل "فروة" المدينة في (عام الوفود)، نزل على (سعد بن عبادة)، وقد أكرمه الرسول(ﷺ)، واستعمله على مراد وزبيد ومذحج، وبعث معه (خالد بن سعيد بن العاص) على الصدقات؛ ينظر : ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري : الطبقات الكبرى، تحقيق : الدكتور علي محمد عمر، ط١ (القاهرة : مكتبة الخانجي، ٢٠٠١ م) : ١ / ٢٨٣ ؛ الطبري، تاريخ : ٣ / ١٣٤ ؛ علي، جواد : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٤ (دار الساقي، ٢٠٠٤) : ٧ / ١٨٨.

(٢٤) الذي عرف ايام الردة بالاسود العنسي؛ ينظر : الطبري، تاريخ : ٣ / ١٨٥ .

(٢٥) بعد الفتح جاء فروة رئيس مراد التي انهزمت في يوم الرزم الى المدينة، ونزل على (سعد بن عبادة)، وقد أكرمه الرسول(ﷺ)، واستعمله على مراد وزبيد ومذحج، وبعث معه (خالد بن سعيد بن العاص) على الصدقات؛ ينظر : ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١ / ٢٨٣ ؛ الطبري، تاريخ : ٣ / ١٣٤ ؛ علي، المفصل في تاريخ العرب : ٧ / ١٨٨.

(٢٦) وكان اول تلك الوفود وفد صداء في السنة الثامنة للهجرة ثم توالت وفود مذحج، فكان لمراد وفد، ولزبيد وفد، ولسعد العشيرة وفد، ولجعفي وفد، ولرها وفد، ولعنس وفد، ولبني الحارث بن كعب وفد يمثل الذين كانوا وثنيين منهم، ثم اسلموا على يد خالد بن الوليد، ووفد اخر يمثل النصارى الذين كانوا بنجران، وكان أخر الوفود وفد النخع، فقد وفدوا في النصف من شهر محرم من السنة الحادية عشر للهجرة؛ ينظر : ابن سعد، الطبقات الكبرى : ١ / ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٩٥، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٧ .

(٢٧) وتقال عند المدح؛ ينظر : ابن منظور، لسان العرب : ٢٢٠ .

(٢٨) مجهول : أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق : عبد العزيز الدوري، وعبد الجبار المطلبي، (بيروت : دار الطليعة، ١٩٧١ م) : ١٨٢.

(٢٩) ويرجع في سلسلة نسبه الى بني النخع بن مذحج وهم من ابناء عمومة بني مُسلية، وكان من أصحاب الامام علي (رضي الله عنه) وشهد معه الجمل وصفين ومشاهده كلها وعندما مات الاشتر قال الامام علي (رضي الله عنه) رحم الله مالكا فلقد كان لي كما كنت لرسول الله (ﷺ)؛ ينظر : ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي : الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق : علي محمد البجاوي، (بيروت : دار الجيل، ١٤١٢ ه) : ٦ / ٢٦٨؛ ابن سعد، الطبقات : ٨ / ٣٣٢ .

(٣٠) المتقي الهندي، علي بن عبد الملك بن حسام الدين : كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٨٩ م) : حديث رقم ٣٦٣٦٩ .

(٣١) ابن عبد البر، يوسف بن محمد بن عبد الله الاندلسي : الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق : علي البجاوي، ط١ (بيروت : دار الجيل، ١٤١٢ ه) : ٣ / ١١٠٠ ؛ ابن سعد، الطبقات : ٢ / ١٥٤ ؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد : تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمري، ط١، (بيروت : دار الكتاب العربي، ١٩٨٧ م) : ٢ / ٦٩١ .

(٣٢) ابو داود، سليمان بن الاشعث السجستاني : السنن، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، (دمشق : دار الفكر، د.ت) : ١ / ٥٥٨ حديث رقم : ١٧٩٧ ؛ النسائي، أحمد بن علي بن شعيب : المجتبى من السنن، تحقيق : عبد القادر ابو غدة ، ط٢، (حلب : مكتب المطبوعات الاسلامية، ١٩٨٦ م) : ٥ / ١٥٧ حديث رقم : ٢٧٤٥ .

(٣٣) ابن عبد البر، الاستيعاب : ٣ / ١١٠٠ ؛ ابن سعد، الطبقات : ٢ / ١٥٤ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام : ٢ / ٦٩١

(٣٤) الجندي، محمد بن يوسف الكندي : السلوك في معرفة الطبقات والملوك، تحقيق : محمد بن علي الاكوع، ط١ ، (صنعاء : مكتبة الارشاد، ١٤١٤ ه) ٧٩ ـ ٨٠ .

(٣٥) ينظر : تاريخ : ٣ / ١٣١ ـ ١٣٢؛ ابن هشام، محمد بن عبد الملك : السيرة النبوية، حققها وضبطها وشرحها : مصطفى السقا، ابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي، (تراث الاسلام) : ق٢/ ٤ /٦١٠ .

(٣٦) البيهقي، احمد بن الحسين : السنن الكبرى، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، (مكة المكرمة، مكتبة الباز، ١٩٩٤ م) : ١ / ٣٤٥ ؛ البخاري، محمد بن اسماعيل، ابو عبد الله الجعفي : صحيح البخاري، تحقيق : مصطفى اديب البغا، ط٣ ، (بيروت : دار ابن كثير، ١٩٨٧ م) : ٤ / ١٥٨٠ حديث رقم ٤٠٩٢ .

(٣٧) ابن سعد، الطبقات : ٢ / ١٥٤ ـ ١٥٥ .

(٣٨) السلوك : ٨٠ .

(٣٩) النسائي، سنن النسائي الكبرى، تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١ م) : ٥ / ٩٢ حديث رقم (٨٣٥١) .

(٤٠) مُسلِية بضم أوله وسكون ثانيه وكسر اللام وتخفيف الياء المثناة من تحتها محلة بالكوفة سميت باسم القبيلة وهي مسلية بن عامر بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب ومالك هو مذحج وقد نسب إلى هذه المحلة أبو العباس أحمد بن يحيى بن الناقة المسلي سكن المحلة فنسب إليها وكان فاضلا شاعرا سمع الحديث الكثير وجمع فيه كتابا؛ ينظر : البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر : فتوح البلدان، تحقيق وشرح : عبد الله أنيس الطباع، وعمر انيس الطباع، (بيروت : مؤسسة المعارف، ١٩٨٧ م) : ٣٨٩؛ اليعقوبي، أحمد بن واضح : البلدان، (النجف : المطبعة الحيدرية، ١٩١٨ م) : ٧٤ ؛ ابن حزم الاندلسي، جمهرة انساب العرب : ٣٨١ ـ ٣٩٢ ، ٣٨٩ ؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله بن عبد الله : معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، ١٩٧٧ م) : ٥ / ١٢٩؛ ابو الفرج الاصفهاني، علي بن حسين بن محمد : الاغاني، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٩ م) : ١٥ / ٢١٩؛ السمعاني، الانساب : ٥ / ٢٩٥ ـ ٢٩٦ .

(٤١) الطبري، تاريخ : ٣ / ٥٩٣ .

(٤٢) انظر الى دعوة رجل من مراد لبني سعد العشيرة احد بطون مذحج ويقول : فيال بني سعد علامَ تركتما ... أخاً لكما يدعوكما وهو صابر ؛ ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان : ٥ / ٧٥ .

(٤٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان : ٣ / ٢٦٢ .

(٤٤) الهمداني، صفة جزيرة العرب : ٢٧٦ .

(٤٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان : ٥ / ٢٧٠ .

(٤٦) المصدر نفسه : ٣ / ٢٦٢.

(٤٧) المصدر نفسه : ٣ / ٢٦٢ .

(٤٨) الطبري، تاريخ : ٣ / ٥٩٣ .

(٤٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان : ٢ / ٣٤٦ .

(٥٠) ابن حزم، جمهرة : ٤٠٨ .

(٥١) المصدر نفسه : ٤٠٥ .

(٥٢) السمعاني، الانساب : ٤ / ٢٠٣ ، ٦ / ٢٠٣ ، ٢٦٤ ؛ اليعقوبي، البلدان : ٨٦ .

(٥٣) الهمداني، صفة جزيرة العرب : ٧٤ ، ٢٧٢

(٥٤) يقول الضحاك بن قيس الحارثي : سقَى اللهُ أجداثاً ورائي تركتُها ... بحاضرِ قِنَّسْرين من سَبَل القطرِ؛ ينظر : الخالديان، ابي بكر محمد، ابي عثمان سعيد : الاشباه والنظائر من اشعار المتقدمين الجاهلين والمخضرمين، تحقيق : السيد محمد يوسف، (لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٦ م) : ٢ / ١٥٢ ، ١٥٣ .

(٥٥) الهمداني، صفة جزيرة العرب : ٧٤، ٢٧٢ .

(٥٦) ابن عبد الحكم، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله : فتوح مصر وأخبارها، (ليدن، ١٩٣٠ م) : ٧٣، ١٢٦ ، ١٤٢ .

(٥٧) الكندي، ابو عمر محمد بن الكندي : الولاة وكتاب القضاة، تصحيح : فن فن كست، (بيروت : مطبعة الاباء اليسوعيين، ١٩٠٨ م) : ٣٦٥ .

(٥٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان : ٣ / ٤٥ مادة رشيد .

(٥٩) الكندي، الولاة : ٧٠ .

(٦٠) المصدر نفسه : ٩٦ .

(٦١) ذكر أبو بكر الزبيدي محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الأندلسي شيخ العربية بالأندلس وصاحب التصانيف ولي قضاء إشبيلية وأدب المؤيد بالله ولد المستنصر أخذ عن أبي علي القالي وغيره ومات في جمادى الآخرة عن ثلاث وستين سنة؛ ينظر : ابن خلدون : ٢ / ٢٥٦ .

(٦٢) ابن حزم، جمهرة انساب العرب : ٤٠٦ .

(٦٣) المصدر نفسه : ٤١٢ ؛ السمعاني، الانساب : ٦ / ٢٦٥ .

(٦٤) اهل اليمن اول من سكن الكوفة في الجانب الشرقي ... وكان عددهم اثنا عشر الف ؛ ينظر : البلاذري، أبو العباس احمد بن يحيى : فتوح البلدان، تحقيق وشرح: عبد الله أنيس الطباع، (بيروت : مؤسسة المعارف، د.ت) : ٣٨٩ .

(٦٥) البلاذري، أنساب الاشراف، تحقيق : سهيل زكار و رياض زركلي، ط١، (بيروت : دار الفكر، ١٩٩٦) : ٣ / ٢٨٧ ؛ الدينوري، احمد بن داود : الاخبار الطوال . تصحيح : فلاديمير جرجاس، ط ١ ، (ليدن، ١٨٨٨ م) : ٢٣١ ـ ٢٣٢ .

(٦٦) البلاذري، انساب : ٣ / ٣٦٨ ـ ٣٩٥ ؛ الدينوري، الاخبار : ٢٤٣، ٢٥٦، ٢٦٤ .

(٦٧) وعرف أتباع المختار بالكيسانية، نسبة الى (كيسان) وهو ولى حرسه وهو مولى عرينة، ويكنى أبا عمرة، وقيل انه لقب المختار نفسه، وذكر أنه مولى أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ﷺ) والكيسانية تغلوا في معتقداتها فهي تقول ان الأئمة محاطة بالعلوم الألهية؛ ينظر : البلاذري، أنساب : ٣/ ٤٧٤ – ٤٧٩

، ٦/ ٣٨٠ ؛ الشهرستاني، محمد عبد الكريم : الملل والنحل، تحقيق : أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور، ط٣ (بيروت : دار المعرفة، ١٩٩٣) : ١ / ١٧٠ – ١٧١؛ ابن كثير، عماد الدين ابي الفداء اسماعيل : البداية والنهاية، تحقيق : عبدالله بن عبد المحسن التركي، ط١، (مصر : دار هجر، ١٩٩٧) : ٨ /٣٥ وما بعدها، ٨ / ٩٦ –٩٧ ؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد : المقدمة، مراجعة : الدكتور سهيل زكار (بيروت : دار الفكر، ٢٠٠١م) :٢٤٩ ـ٢٥٠ ؛ مجهول، اخبار الدولة العباسية : ١٦٥ ؛ الجومرد، عبد الجبار : هارون الرشيد، (بيروت : دار الكتب، ١٩٥٦ م) : ١٨ ؛ الدوري، عبد العزيز : العصر العباسي الاول دراسة في التاريخ السياسي والاداري والمالي، ط٣ (بيروت : دار الطليعة، ١٩٩٧ م) : ٢٠ ؛ شعبان، د. محمد عبد الحي : الثورة العباسية، ترجمة : عبد المجيد حسيب القيسي، (د . م : دار الدراسات الخليجية، د. ت) : ٢٣٣ – ٢٣٤ ؛ فوزي، فاروق عمر : بحوث في التاريخ العباسي، ط١، (بغداد : مكتبة النهضة، ١٩٧٧م) : ٥٣ ٠ .

(٦٨) المصدر نفسه : ١٦٥ – ١٨٦ ٠

(٦٩) مجهول، أخبار الدولة العباسية : ١٨٠ .

(٧٠) المصدر نفسه : ١٨٠ ، ١٨١ .

(٧١) المصدر نفسه : ١٨٠ ، ١٨١ .

(٧٢) المصدر نفسه : ١٨١ .

(٧٣) المصدر نفسه : ١٨١ .

(٧٤) المصدر نفسه : ١٨١ .

(٧٥) ابن العماد الحنبلي، الفلاح بن عبد الحي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (بيروت : دار الميسرة، د. ت) : ١ / ١٦٠ ؛ الجومرد، هارون الرشيد : ١٨ ٠

(٧٦) هو عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب الهاشمي القرشي، وأمه أم ولد، وكان ابو هاشم صاحب علم ورواية، وكان ثقة قليل الكلام، وقد تفرعت من الكيسانية الهاشمية التي تذهب بقولها بأن الامام علي بن ابي طالب (ﷺ) قد أستأثر لأبنه محمد بن الحنفية بأسرار العلم الذي ورثه بدوره لأبنه أبي هاشم، ومن أجتمعت فيه هذه الأمور فهو الإمام الحق؛ ينظر : الشهرستاني، الملل والنحل : ٨٥ ؛ ابن خلدون، المقدمة : ٢٥٠؛ الدوري، العصر العباسي الاول : ٢١ ٠

(٧٧) مجهول، أخبار الدولة العباسية : ١٧٩ – ١٨٢ ٠

(٧٨) الدوري، عبد العزيز :اوراق في التاريخ والحضارة ٠ ط١، (بيروت : دار الغرب الاسلامي، ٢٠٠٧ م) : ٣ / ١٨ ٠

(٧٩) ابو هاشم بكير بن ماهان الهرمز فرهي: بضم الهاء والميم بينهما الراء الساكنة ثم الزاي الساكنة وفتح الفاء والراء وفي آخرها هاء أخرى. وهذه النسبة إلى هرمزفره، وهي قرية بأقاصي مرو على طرف البرية، يقال لها الساعة مسفرى على طريق ما وراء النهر، وإنما قيل لها هرمزفره على ما بلغني لان عسكر الاسلام لما وردوا مرو كان بقرية مسفرى أمير يقال له: هرمز، فهرب، فقالت العرب: هرمز فر، فبقي الاسم عليها، والله أعلم. كان خرج منها جماعة من المشاهير والعلماء، منهم : أبو هاشم بكير بن ماهان الهرمز فرهي، كان ممن سعى في دولة بنى العباس، ونقل الخلافة من بني أمية؛ ينظر : السمعاني، الأنساب : ٥ / ٦٣٥ ٠

(٨٠) مجهول، أخبار الدولة العباسية : ١٧٣ ٠

(٨١) كان الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك زوج أبنت زيد بن الحسن، وكان زيد على أتصال مباشر مع الوليد عندما كان يخطط لتعيين أبنه عبد العزيز ولياً للعهد بدل أخيه سليمان بن عبد الملك الذي كان أبوه أختاره لهذا المنصب؛ ينظر : سخنيني، عصام : العباسيون في سنوات التأسيس، ط١، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٨ م) : ٧٨ – ٧٩ ؛ ظاهر، إحسان ألهي : الشيعة وأهل البيت، (القاهرة : دار الاعتصام، د. ت) : ١٣٣ ٠

(٨٢) وكان سبب قدوم أبي هاشم على الوليد فيما ذكر إسحاق بن الفضل الهاشمي أن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب صارت إليه صدقات علي، وهو يومئذ أسن ولد علي من فاطمة، فنازعه فيها أبو هاشم ورافعه إلى قضاة المدينة، وكان فيما احتج به أبو هاشم أن قال : أنا وأنت في النسب كفيان، وقد جعل علي وصيته في صدقته إلى ذوي الفضل من أكابر ولده، فأنا أكبر سنا منك، وأنا أعلم بالله وبكتابه وسنن نبيه صلى الله عليه وسلم منك، فعلام تحوز هذه المكرمة دوني، وإنما الوصية لعلي لا لفاطمة، فقبلت القضاة منه ذلك، ولم تدفعه عنه. ولما توجه القضاء بالمدينة لابي هاشم على زيد بن الحسن شخص زيد إلى دمشق وقدم على الوليد، فوشى بأبي هاشم ؛ ينظر : مجهول، أخبار الدولة العباسية : ١٧٤؛ الدوري، أوراق:٣/ ١٦ ٠

(٨٣) ذهبت ذرية الحسين بن علي (ﷺ) جميعاً في مذبحة كربلاء سنة ٦١ هـ باستثناء الناجي الوحيد علي بن الحسين الذي عرف فيما بعد بزين العابدين؛ ينظر : سخنيني، العباسيون في سنوات التأسيس : ٧٧ ٠

(٨٤) الحُميمة : تصغير الحمة، بلد من أرض الشراة من أعمال عمان في أطراف الشام كانت منزل بني العباس وكان علي بن عبد الله بن العباس اول من أقتطعها وسكن وبقى فيها حتى توفاه الله سنة ١١٨ ه / ٧٣٨ م ؛ ينظر : الحميري، محمد بن عبد المنعم : الروض المعطار في خبر الأقطار ٠ تحقيق: احسان عباس (بيروت : دار القلم، ١٩٧٥ م) : ١٩٩ ؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله : معجم البلدان : ٢ / ١٨٦ ؛ المقريزي، تقي الدين ابو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر محمد الحسيني العبيدي : كتاب النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم ٠ تحقيق : حسين مؤنس، ط١(القاهرة : دار المعارف، د. ت) : ٣٢؛ الدوري، العصر العباسي الاول : ٢١ ٠

(٨٥) المقدسي، كتاب البدء والتاريخ : ٦ / ٥٨؛ وأوردها الدوري (بأن شهره على حمار)؛ ينظر : اوراق : ٣/ ١٥

(٨٦) مجهول، أخبار الدولة العباسية : ١٧٢ ٠

(٨٧) العباسيون في سنوات التأسيس : ٥١ ٠

(٨٨) الاصفهاني، مقاتل الطالبيين : ١٢٣ ٠

(٨٩) مجهول، أخبار الدولة العباسية : ١٧٢؛ الدوري، اوراق : ٣/ ١٦ ٠

(٩٠) المصدر نفسه : ١٧٢ ؛ المصدر نفسه : ٣ / ١٦ ٠

(٩١) بعدما تجادل الخليفة الأموي الوليد مع أبا هاشم مفتخراً عليه بزواج رسول الله (ﷺ) منهم، كنى أبا هاشم بأبي البنات لأنه لم يكن له ولد، وعلى أثر هذا الكلام حدثت خصومة كلامية بينهم فقال الوليد : إنك للخصم الالد، ارحل عن جواري. فقال أبو هاشم: أرحل والله عن جوارك فما الشام لي بوطن ولا أعرج فيها على شجن، ولقد أطلت فيها حبسي، وكثر فيها

ديني، وقلت بها فائدتي، وما أنا لك بحامد، ولا إن أعفيتني إليك بعائد . فبلغنا أنه قال له: فإني قد أعفيتك إلى يوم الحشر، فخرج عنه أبو هاشم؛ ينظر : مجهول، أخبار الدولة العباسية : ١٧٧؛ الدوري، اوراق : ٣/ ١٦ ٠

(٩٢) مجهول، أخبار الدولة العباسية : ١٧٩ – ١٨٠ ٠

(٩٣) كان فضالة بن معاذ بن عبد الله تاجرا ينزل دمشق، وهو فضالة بن معاذ بن عبد الله، كان عبد الله جده أهداه ملك مصر إلى رسول الله (ﷺ) حيث أهدى إليه مارية والبغلة الشهباء، التي كانت تدعى دلدلا، فأعتقه رسول الله (ﷺ)، وكان ولاؤه بعده للعباس بن عبد المطلب، وكان عريف من في ديوان بني هاشم، وكان من قدم الشام من بني هاشم ينزلون عليه؛ ينظر : مجهول، أخبار الدولة العباسية : ١٧٩ – ١٨٠ ٠

(٩٤) وهؤلاء الأتباع هم : أبو رباح ميسرة النبال (مولى)، أبو عمرو البزار (مولى)، محمد بن خنيس (مولى)، حيان العطار(مولى)، أبو بسطام مصقلة الطحان (مولى)، حيان العطار(مولى)، وإبراهيم بن سلمة (مولى)؛ ينظر : مجهول، أخبار الدولة العباسية : ١٨٣؛ الدوري، أوراق : ٣/ ١٦ ٠

(٩٥) المصدر نفسه : ١٨٣؛ المرجع نفسه : ٣/ ١٦ ٠

(٩٦) يبدو ان الحوادث كانت متتالية فبعد ان طرد الخليفة الأموي الوليد علي بن عبد الله بن العباس من دمشق وأمره بالسكن في الحُميمة سنة ٩٥ هـ/ ٧١٤ م وبعد سنة واحدة أي في نهاية حكم لوليد و أواخر سنة ٩٦ هـ / ٧١٥م أستدعي عبد الله بن محمد بن الحنفية المُكنى بابي هاشم ٠ ويوضح لنا البلاذري علاقة سليمان بن عبد الملك بحادثة موته فيذكر : ان أبا هاشم بعدما ساءت علاقته بالوليد أتى سليمان بن عبد الملك ليودعه فحبسه سليمان حتى تغذى عنده في يوم شديد الحر، وخرج من عنده في نصف النهار فمر بأخبية فسقي فسقط؛ وروى الاصفهاني أنه في الطريق وضع له الوليد من دس له السم في اللبن؛ ينظر : مجهول، أخبار الدولة العباسية : ١٨٨ ؛ البلاذري، أنساب : ٣ / ٤٦٦؛ الاصفهاني، مقاتل الطالبيين : ١٢٣ – ١٢٤ ٠

(٩٧) مجهول، أخبار الدولة العباسية : ١٨٣ – ١٨٥ ٠

(٩٨) الدوري، اوراق : ٣/ ١٦ ٠

(٩٩) مجهول، أخبار الدولة العباسية : ١٨٦ ؛ الدوري، اوراق : ٣/ ١٦ ٠

(١٠٠) المصدر نفسه : ١٨٨ ؛ المرجع نفسه : ٣/ ١٦ ٠

(١٠١) البلاذري، انساب : ٤ / ١٥٧ ٠

(١٠٢) مجهول، أخبار الدولة العباسية : ١٧٣ ؛ الدوري، المرجع أوراق : ٣ / ١٦ ٠

(١٠٣) فوزي، بحوث في التاريخ العباسي : ٥٦ – ٦٤ ٠

(١٠٤) مجهول، أخبار الدولة العباسية : ١٨٨ ٠

(١٠٥) المصدر نفسه : ١٨٨ ٠

(١٠٦) المصدر نفسه : ١٨٣ ٠

(١٠٧) المصدر نفسه : ١٨٨ ٠

(١٠٨) المصدر نفسه : ١٩٠ ٠

(١٠٩) المصدر نفسه : ١٩٠ ٠

(١١٠) المصدر نفسه : ١٩٠ ٠

(١١١) المصدر نفسه : ١٩٠ ٠

(١١٢) المصدر نفسه : ١٩٠ ٠

(١١٣) المصدر نفسه : ١٩٠ ٠

(١١٤) المصدر نفسه : ١٩١ ٠

(١١٥) المصدر نفسه : ١٩٢ ٠

(١١٦) المصدر نفسه : ١٩٢ ٠

(١١٧) سورة الشورى، اية : ٣٨ ٠

(١١٨) مجهول، أخبار الدولة العباسية : ١٩٣ ٠

(١١٩) المصدر نفسه : ١٩٣ ٠

(١٢٠) المصدر نفسه : ١٩٣ ــ ١٩٤ .

(١٢١) المصدر نفسه : ١٩٢ ٠

(١٢٢) المصدر نفسه : ١٩٢ ٠

(١٢٣) المصدر نفسه : ١٩٢ ٠

(١٢٤) المصدر نفسه : ١٩٢ ٠

(١٢٥) المصدر نفسه : ١٩٣ ٠

(١٢٦) الدوري، عبد العزيز : العصر العباسي الاول دراسة في التاريخ السياسي والاداري والمالي ٠ ط٣ (بيروت : دار الطليعة، ١٩٩٧ م) : ١١ ٠

(١٢٧) مجهول، أخبار الدولة العباسية : ١٩٣ ٠

(١٢٨) المصدر نفسه : ١٩٤ ٠

(١٢٩) ابو هاشم بكير بن ماهان الهرمز فرهي: بضم الهاء والميم بينهما الراء الساكنة ثم الزاي الساكنة وفتح الفاء والراء وفي آخرها هاء أخرى. وهذه النسبة إلى هرمزفره، وهي قرية بأقاصي مرو على طرف البرية، يقال لها الساعة مسفرى على طريق ما وراء النهر، وإنما قيل لها هرمزفره على ما بلغني لان عسكر الاسلام لما وردوا مرو كان بقرية مسفرى أمير يقال له: هرمز، فهرب، فقالت العرب: هرمز فر، فبقي الاسم عليها، والله أعلم. كان خرج منها جماعة من المشاهير والعلماء، منهم : أبو هاشم بكير بن ماهان الهرمز فرهي، وكان ابوه مولى لرجل من بني مسلية سكن الشام بالاردن، وكان بكير ابنه ينزله بنو مسلية من صليبتهم، وكان من أهل الديوان وغزا مع يزيد بن المهلب خراسان ودخل معه جرجان حيث افتتحت، وكان هو في عدة من بني مسلية، قد شهدوا فتحها مع يزيد، وكان ممن سعى في دولة بنى العباس، ونقل الخلافة من بني أمية؛ ينظر : السمعاني، الأنساب : ٥ / ٦٣٥ ؛ مجهول، أخبار الدولة العباسية : ١٩٢ ٠

(١٣٠) مجهول، المصدر نفسه : ١٩٤ ٠

(١٣١) المصدر نفسه : ١٩٤ ــ ١٩٥ ٠

(١٣٢) المصدر نفسه : ١٩٥ ٠

(١٣٣) المصدر نفسه : ١٩٦ ٠

(١٣٤) المصدر نفسه : ١٩٦ ٠

(١٣٥) ام الفضل هي زوجة الفضل بن معاذ بن عبد الله ٠

(١٣٦) مجهول، أخبار الدولة العباسية : ١٩٦ ٠

(١٣٧) المصدر نفسه : ١٩٦ ٠

(١٣٨) المصدر نفسه : ١٩٦ ٠

(١٣٩) فضالة بن معاذ بن عبد الله، كان تاجراً ينزل دمشق، وكان جده (عبد الله) أهداه ملك مصر إلى رسول الله (ﷺ) حيث أهدى إليه مارية والبغلة الشهباء، التي كانت تدعى دلدلا، فأعتقه رسول الله (ﷺ)، وكان ولاؤه بعده للعباس بن عبد المطلب، وكان عريف من في ديوان بني هاشم ؛ ينظر : مجهول، أخبار الدولة العباسية : ١٧٩ ــ١٨٠ .

(١٤٠) مجهول، أخبار الدولة العباسية : ١٩٦ ـ ١٩٧ ٠

(١٤١) المصدر نفسه : ١٩٩ ـ ٢٠٠ ٠

(١٤٢) المصدر نفسه : ٢٠٠ ٠

(١٤٣) المصدر نفسه : ٢٠٠ ٠

(١٤٤) المصدر نفسه : ٢٠٠ ٠

(١٤٥) المصدر نفسه : ٢٠١ ٠

(١٤٦) المصدر نفسه : ٢٠١ ـ ٢٠٢ ٠

(١٤٧) المصدر نفسه : ٢٠٢ ٠

(١٤٨) المصدر نفسه : ٢٠٣ ٠

(١٤٩) أبو الفضل : هو فضالة بن معاذ بن عبد الله الذي ورد أسمهُ قبل قليل وورد أسم زوجته أم الفضل ٠

(١٥٠) مجهول، أخبار الدولة العباسية : ٢٠٤ ٠

(١٥١) المصدر نفسه : ٢٠٥ ٠

(١٥٢) المصدر نفسه : ٢٠٥ ٠

(١٥٣) المصدر نفسه : ٢٠٥ ٠

(١٥٤) سورة الرعد، اية : ١٧ ٠

(١٥٥) مجهول، أخبار الدولة العباسية : ٢٠٥ ـ ٢٠٦ ٠

(١٥٦) سورة الحجرات، اية : ١٠ .

(١٥٧) أسمه عمار بن يزيد وخداش لقبا له وأختلف في معناه فذكر لأنه خدش الدين، وذكر ان لقب خداش قد يكون مشتقا من خدا الفارسية وتعني اله أو ملك وصاحب مع أش الضمير الثالث الإضافي. ويكون المعنى عند ذلك سيد الدعوة وصاحبها وملكها. او قد يكون اللقب مأخوذ من خديش بمعنى رب العائلة او المالك وهو الأقرب؛ ينظر : البلاذري، أنساب : ٤ / ١٦٠ ؛ الطبري، تاريخ : ٧ / ١٠٩؛ الجومرد، ابو جعفر : ٧٢؛ شاكر مصطفى، دولة بني العباس ٠ (الكويت : وكالة المطبوعات، ١٩٧٣ م) : ١٢٢؛

M.Sharon : Art. " Khidash", Ency. of Islam, Seconed Edition, Liden 1991 Vol. v. p. 1 1 - 3 . .

(١٥٨) أسمه عمار بن يزيد وخداش لقبا له وأختلف في معناه فذكر لأنه خدش الدين، وذكر ان لقب خداش قد يكون مشتقا من خدا الفارسية وتعني اله أو ملك وصاحب مع أش الضمير الثالث الإضافي. ويكون المعنى عند ذلك سيد الدعوة وصاحبها وملكها. او قد يكون اللقب مأخوذ من خديش بمعنى رب العائلة او المالك وهو الأقرب؛ ينظر : البلاذري، أنساب : ٤ / ١٦٠ ؛ الطبري، تاريخ : ٧ / ١٠٩؛ الجومرد، ابو جعفر : ٧٢؛ شاكر مصطفى، دولة بني العباس ٠ (الكويت : وكالة المطبوعات، ١٩٧٣ م) : ١٢٢؛

M.Sharon : Art. " Khidash", Ency. of Islam, Seconed Edition, Liden 1991 Vol. v. p. 1 1 - 3 . ٠

(١٥٩) مجهول، أخبار الدولة العباسية : ٢١٢ ٠

(١٦٠) الجومرد، ابو جعفر : ١٢٣ ٠

(١٦١) الطبري، تاريخ : ٧ / ٥١ ٠

(١٦٢) الخرمية : صنفان صنف منهم كانوا قبل دولة الاسلام كالمزدكية الذين استباحوا المحرمات وزعموا ان الناس شركاء فى الاموال والنساء، ودامت

فتنة هؤلاء الى ان قتلهم انوشروان فى زمانه ٠ والصنف الثانى خرم دينية ظهروا في دولة الاسلام وهم فريقان بابكية، ومازيارية، وكلتاهما معروفة بالمحمرة، فالبابكية : منهم اتباع بابك الخرمي الذى ظهر في جبل البدين بناحية اذربيجان وكثر بها اتباعه واستباحوا المحرمات وقتلوا الكثير من المسلمين وجهز اليه خلفاء بنى العباس جيوشا كثيرة مع الافشين الحاجب ومحمد بن يوسف التعرى وابى دلف العجلى واقرانهم، وبقيت العساكر في وجهه مقدار عشرين سنة الى ان أخذ بابك واخوه اسحق بن ابرهيم وصلبا بعين من راى في ايام المعتصم، واتاهم الافشين الحاجب بمالأة بابك في حربه وقتل لأجل ذلك ٠ واما المازبارية منهم فهم اتباع مازيار الذى اظهر دين المحمرة بجرجان٠٠٠، وكانت فتنة مازيار قد عظمت في ناحيته الى ان اخذ في ايام المعتصم ايضا وصلب بسر من رأى بجذاء بابك الخرمي والله المستعان على اهل الزيغ والطغيان؛ ينظر : عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق : ٢٥١ – ٢٥٢ ٠

(١٦٣) الطبري، تاريخ : ٧ / ١٠٩؛ ابن الاثير، ابي الحسن احمد بن علي الشيباني : الكامل في التاريخ ٠ (بيروت : دار صادر، ١٩٧٩ م) : ٥/ ١٩٦

(١٦٤) سورة المائدة، آية : ٩٣ ٠

(١٦٥) الطبري، تاريخ : ٧ / ١٠٩ ٠

(١٦٦) انساب الاشراف : ٤ / ١٥٩ ٠

(١٦٧) المصدر نفسه : ٤ / ١٥٩ – ١٦٠ ؛ الدوري، العصر العباسي الاول : ١٧ ٠

(١٦٨) فوزي، فاروق عمر : طبيعة الدعوة العباسية ٠ (بغداد : مكتب الفكر العربي، ١٩٨٧ م) : ١٢٤ ٠

(١٦٩) المرجع نفسه : ١٠٣ ٠

(١٧٠) الطبري، تاريخ : ٧ / ١٤١ – ١٤٢ ٠

(١٧١) فوزي، طبيعة الدعوة : ١٠٩ ٠

(١٧٢) مجهول، أخبار الدولة العباسية : ٢٠٣ – ٢٠٤ ؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك ٠ تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم، (القاهرة : دار المعارف، د.ت) : ٧ / ٥١ ٠

(١٧٣) الطبري، تاريخ : ٧ / ١٠٩ ٠

(١٧٤) مجهول، اخبار الدولة : ٢١٢ ٠

(١٧٥) البلاذري، انساب : ٥ / ١٩٦؛ الطبري، تاريخ : ٧ / ١٤١ – ١٤٢ ٠

(١٧٦) الراوندية : هي أحد واجهات التطرف (ان رجلاً من الراوندية .. زعم أن الروح التي كانت في عيسى بن مريم صارت في علي بن أبي طالب، ثم في الأئمة، في واحد بعد واحد إلى إبراهيم بن محمد، وإنهم آله، واستحلوا الحرمات؛ فكان الرجل منهم يدعو الجماعة منهم إلى منزله فيطعمهم ويسقيهم ويحملهم على امرأته؛ فبلغ ذلك أسد بن عبد الله، فقتله وصلبهم، فلم يزل ذلك فيهم إلى اليوم، فعبدوا أبا جعفر المنصور وصعدوا إلى الخضراء، فألقوا أنفسهم، كأنهم يطيرون، وخرج جماعتهم على الناس بالسلاح، فأقبلوا يصيحون بأبي جعفر: أنت أنت! قال: فخرج إليهم بنفسه، فقاتلهم فأقبلوا يقولون وهم يقاتلون: أنت أنت)؛ الطبري، تاريخ : ٨ / ٨٣ ؛ فوزي، طبيعة الدعوة : ١٢٤ ٠

(١٧٧) الطبري، تاريخ : ٧ / ٥٠٧ ٠

(١٧٨) مجهول، أخبار الدولة العباسية : ٢١٣ ٠

(١٧٩) المصدر نفسه : ٢١٣ – ٢١٥ ٠

(١٨٠) البلاذري ، انساب : ٤/ ١٥٨ ؛ الطبري ، تاريخ : ٦ / ٥٦٢ ، مجهول، المصدر نفسه : ٢١٤ ، ٢١٥ ٠

(١٨١) مجهول ، أخبار الدولة العباسية : ٢١٤ ٠

(١٨٢) المصدر نفسه : ٢١٤ ٠

(١٨٣) المصدر نفسه : ٢١٥ ٠

(١٨٤) نخبة النقباء الباقين (...أبو النجم عمر بن اسماعيل مولى آل أبي معيط ، ابو نصر مالك ابن الهيثم ، ابو نصر طلحة بن زريق مولى الطلحات ، ابو الحكم عيسى بن اعين مولى بريدة بن حصيب الاسلمي ، ابو حمزة عمرو بن اعين ، ابو داود خالد بن ابراهيم الربعي ، ابو علي شبل بن طهمان مولى بني اسد ، ابو عينية موسى بن كعب التميمي ، ابو جعفر لاهز بن قريظ التميمي ، ابو سهل القاسم بن مجاشع التميمي؛ ينظر : مجهول، المصدر نفسه : ٢١٦ – ٢١٧ ؛ ابن حبيب، المحبر : ٤٦٥ ؛ البلاذري ، انساب : ٤ / ١٥٨ ٠

(١٨٥) للمزيد ينظر : مجهول ، أخبار الدولة العباسية : ٧٠ – ٧١ ٠

(١٨٦) المصدر نفسه : ٢٢١ ـ ٢٢٤ ٠

(١٨٧) تاريخ : ٦ / ٥٦٢؛ وذهب الى مثل ذلك : الازدي، تاريخ الموصل : ٢٦ ٠

(١٨٨) السيادة العربية الشيعية والإسرائيليات ٠ ترجمة : حسن إبراهيم حسن ومحمد زكي إبراهيم (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٥م) : ٦٩ ٠

(١٨٩) الطبري، تاريخ : ٧ / ٩٥ ٠

(١٩٠) المصدر نفسه : ٧ / ٩٥ – ٩٨؛ ابن الأثير ، الكامل : ٥/ ١٣٨ ٠

(١٩١) خليفة بن خياط ، تاريخ : ٣٤٧؛ الطبري، المصدر نفسه : ٧ / ٩٥ ؛ ابن الأثير، الكامل : ٥ / ٢٠٣ ٠

(١٩٢) الكرماني صاحب العصبية بخراسان : هو جديع بن علي بن شبيب بن عامر بن براري بن صنيم بن مليح بن شرطان بن معن بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس ، ولد يكرمان واليها نسبته ، اصله من الكوفة وكان أزدياً من بني معن ، وتولى خراسان ليوسف بن عمر الثقفي واقام بها الى ان وليها نصر بن سيار في عام ١٢٠ ه / ٧٣٨م ، وكان فارس خراسان في عصره ، فخافه نصر على نفسه فاحتال به وسجنه ، فغضبت الازد، فاوعدهم نصر بان لن يناله بسوء، وبعد ان فر جديع من سجنه، غدر به وقتله نصر بن سيار بعد ان صالحه ؛ وله ابنان : عثمان ، وعلي ، ابنا جديع ، قتلهما أبو مسلم ، بعد أن قاما معه ونصراه ، وفرقا كلمة العرب بخراسان ، واستأصل آل الكرماني كلهم ، وقتل بعدهما أخاهما المنذر بن جديع . وكان علي بن جديع عقيماً أعور ، اجتمع له ثلاثة الاف ، فصالحه نصر ثم اخذ ينظم الجيوش سراً ، ولما ظهر امر الدعوة العباسية استماله ابو مسلم الى جانبه ضد نصر بن سيار بعد ان كتب له نصرا كتاباً لعقد الصلح بينهما فرضي علي بن جديع بذلك لولا تدخل ابو مسلم؛ الطبري ، تاريخ : ٧ / ١٥٤، ٢٨٧ وما بعدها، ٣٣٣ – ٣٤٢ ، ٣٦٤؛ ابن حزم الاندلسي، جمهرة انساب العرب : ٢ / ٣٨١ ؛ الترمانيني، دكتور عبد السلام : أزمنة التاريخ الإسلامي ٠ مراجعة وتحقيق : الدكتور شاكر مصطفى والدكتور احمد مختار العبادي، (الكويت : قسم التراث العربي، ١٩٨٢ م) : ١ / ٤١٧ ٠

(١٩٣) الطبري، المصدر نفسه : ٧ / ٣٤٠ ٠

(١٩٤) مجهول ، أخبار الدولة العباسية : ٢٢٣ ٠

(١٩٥) كانت تحت عامر امرأة من الازد يقال لها ماوية بنت عمرو بن سعيد وهي بنت خالة عامر، فتوجه على الازد خمسهم بجرجان، وقد قبلت الدعوة عن عامر، قال: فخلعت ما كان عليها من حلي فبعثت به، وكان سواري ذهب وطوق ذهب وخاتم ذهب وخلخال فضة، وبعثت أم الهيثم امرأة أبي عون بثلثة أبرد وبر من غزل يدها وسواري فضة؛ ينظر : مجهول ، أخبار الدولة العباسية : ٢٢٤ ٠

(١٩٦) مجهول ، أخبار الدولة العباسية : ٢٣٦ ــ ٢٣٧ .

(١٩٧) وهو زوج بنت بكير (حمامة)؛ ينظر : مجهول، اخبار الدولة العباسية : ٢٤٨.

(١٩٨) المصدر نفسه : ٢٣٦ ــ ٢٣٧ .

(١٩٩) البلاذري، انساب : ٤ / ١٠٧؛ الدينوري، الأخبار الطوال : ٣٤٠ ؛ابن كثير، البداية والنهاية : ١٣ / ١٦٦؛ المصدر نفسه : ٢٣٨، ٢٣٩ ٠

(٢٠٠) المصدر نفسه : ٢٤٠ ٠

(٢٠١) الدينوري، الاخبار الطوال : ٣٤٠ – ٣٤١ ٠

(٢٠٢) مجهول، اخبار الدولة العباسية : ٢٤٠ ٠

(٢٠٣) المصدر نفسه : ٢٤٠ ٠

(٢٠٤) فوزي، طبيعة الدعوة : ١٦٢ ٠

(٢٠٥) مجهول، اخبار الدولة العباسية : ٢٤٠ ٠

(٢٠٦) المصدر نفسه : ٢٤١ ٠

(٢٠٧) أبا حسين، الدكتور عبد الرحمن : مكة المكرمة مركز الدعوة العباسية ٠ مجلة المؤرخ العربي، (بغداد: الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، د.ت) ، عدد/ ٥ : ١٧٧ ٠

(٢٠٨) مجهول، اخبار الدولة العباسية : ٢٤٢ ٠

(٢٠٩) المصدر نفسه : ٢٤٥ ٠

(٢١٠) المصدر نفسه : ٢٤٥ ٠

(٢١١) المصدر نفسه : ٢٤٥ ٠

(٢١٢) المصدر نفسه : ٢٤٧ – ٢٤٨ ٠

(٢١٣) المسعودي، مروج الذهب : ٢ / ٢١١ ؛ مجهول، اخبار الدولة العباسية : ٢٤٨ ٠

(٢١٤) مجهول، المصدر نفسه : ٢٥٠ ٠

(٢١٥) المصدر نفسه : ٢٤٨ ٠

(٢١٦) الطبري، تاريخ : ٧ / ٣٢٩ ٠

(٢١٧) المصدر نفسه : ٧ / ٣٢٩ ٠

(٢١٨) مجهول، اخبار الدولة العباسية : ٢٦٧ ٠

(٢١٩) اختلف في أصل ابي مسلم فزعمت بنو مسلية أن أبا سلمة لما رأى رسوخه في الدعوة أعتقه وجهه إلى إبراهيم في بعض أموره، فلما كلمه إبراهيم قال له: من أنت ؟ فخبره أن أبا سلمة اشتراه، فصرفه إلى أبي سلمة؛ ينظر : مجهول، أخبار الدولة العباسية : ٢٦٦ .

(٢٢٠) سورة النور، اية : ٥٥ .

(٢٢١) مجهول، اخبار الدولة : ٢٦٩ ــ ٢٧٠ .